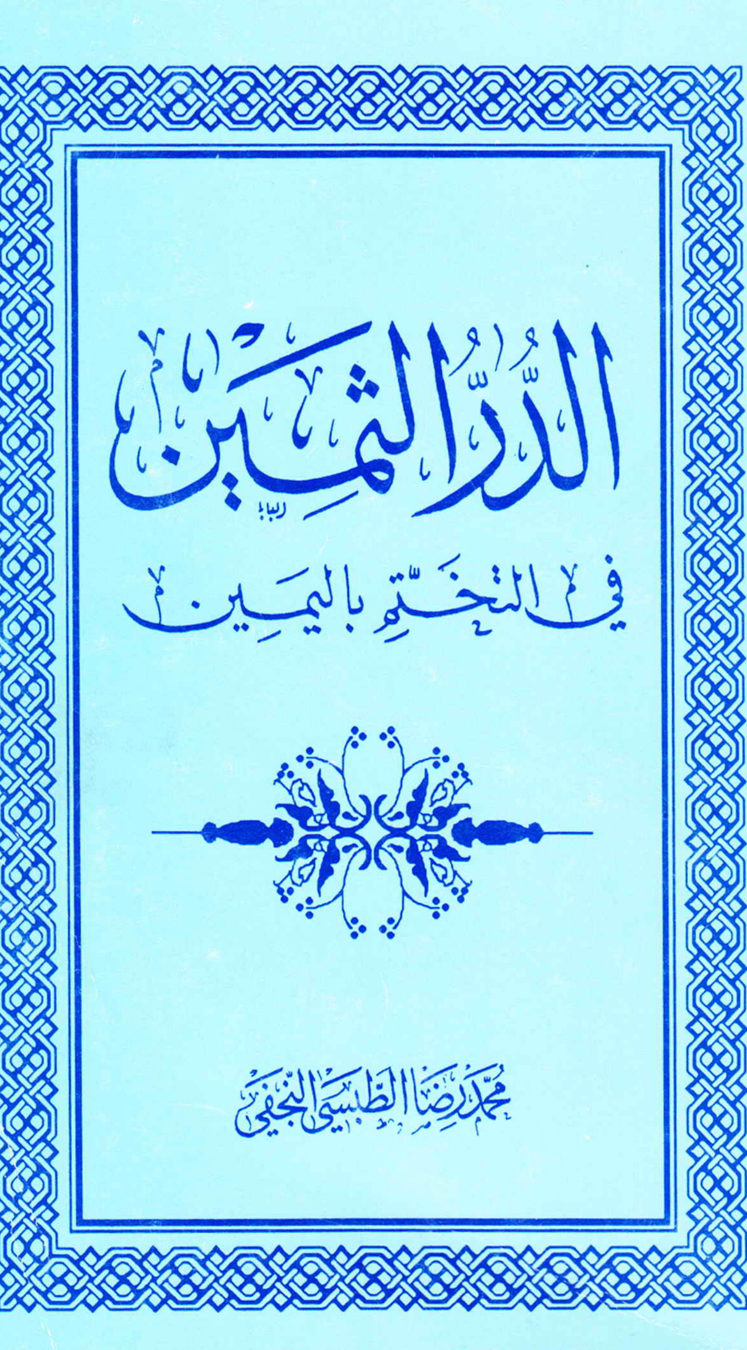


الدر الثمين
في التختم باليمين
محمد رضا الطبسي النجفي


الدر الثمين
في التختم باليمين

محمد رضا الطبسي النجفي



« تختموا بالعقيق فإنه أول جبل
أثر لله بالوحدانية ولمحمد بالنبوّة
ولعلي بالولاية ولأولاده بالإمامة
ولشيعته بالجنة ولأعدائه بالنار »

حديث نبوي

دار الصادق
بيروت

الطبعة الأولى
١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م

تقديم

بقلم العلامة الأديب السيد حسن الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام — كدين منبثق من مصدر الوجود — عرض للتشريع في مجال اختيار الإنسان ، بمقدار ما له من اختيار . فهو الشق التشريعي للكون ، المعادل بالشق التكويني للكون ، بما فيه الحياة والإنسان .

وبمقدار ما في الشق التكويني للكون من أسرار لم يستوعبها عقل الإنسان ككل ، وإنما تدرج إلى بعضها معتمداً على عكازة العلم ، وهو غير متأكد من أكثر ما عرف ، فبقي يدور في حلقة النظريات التي تتناسف رغم كل الوسائل التجريبية . بنفس

المقدار يحفل الشق التشريعي من الكون بأسرار لا يمكن أن يستوعبهـا عقل الإنسان ككل . ولم يمكنه التدرج حتى إلى بعضها إلا معتمداً على عكازة العلم على غرار تدرجـه في أسرار الشق التكويني ، ولكن الأنبياء شقوا أمـامه طريقاً لا حباً لم يكن إلى مثله سبيل، ولولا التخلف الذي كانت تعانيه المجتمعات التي عاصرت الأنبياء لاستوعب العقل الكثير الكثير من أسرار الشق التشريعي .

وبقي الأنبيـاء والأوصياء يسرون بأسرار التشريـع إلى نفر من حوارييهم ويوصونهم بإسرارهـا خشية أن يُسَفهوا ، وبقي العقل في متاهات تساوره الشكوك ، وهو لا يعلم ولا طريق له إلى العلم .

وبقيت الشكوك تحاور الشبهات ، ما فائدة الخاتم ؟ لمـاذا التختم باليمين دون اليسار ؟ كيف يكون في استطاعة حجرة صغيرة اسمها العقيق أن تضاعف ثواب الصلاة سبعين ضعفاً ؟وهل من الممكن أن تكون حصاة خضراء اسمها الفيروزج أن تساعد على نجاح الإنسان ؟

ولكن الأسرار التشريعية كالأسرار التكوينية لا تكتشف بالشكوك ولا بالشبهات ، فهذه التساؤلات الإستنكارية تشبه تساؤلات تقول : كيف النار تحرق ؟ ولماذا المـاء مركب من الاوكسجين والايدروجين ؟ وهل من الممكن أن يسير الضوء بسرعة ١٨٢ ألف ميل في الثانية ؟

إن هـــذه التساؤلات المشكِكة لا تكشف سراً ولا تغير حقيقة ، وليس من المهم في الدرجة الأولى أن نعرف السبب وإنما المهم في الدرجة الأولى أن نعرف المسبِّب ، فالمهم أن نعرف أن النــار تحرق لنستخدمها في الأغراض الإيجابية والمهم أن نعرف أن الماء مركب من الاوكسجين والايدروجين لنستطيع تركيب الماء أو تحليله ، والمهم في الدرجة الثانية أن نعرف كيف النار تحرق ؟ ولماذا الماء مركب من الاوكسجين والايدروجين عسى أن نتوصل من معرفة هذه الأسرار إلى اكتشاف أسرار أخرى تساعد على تطوير الحياة .

وكما في مجال التكوين ، كذلك في مجال التشريع ، فالمهم في الدرجة الأولى أن نعرف فائدة الخاتم، وأن التختم باليمين أفضل من اليسار ، وأن التختم بالعقيق يضـــاعف ثواب الصلاة سبعين ضعفاً ، وأن التختم بالفيروزج يساعد على النجـــاح ، والمهم في الدرجة الثانية أن نعرف سبب فائدة الخاتم . وسبب أن التختم باليمين أفضل من التختم باليسار وإلى آخر أسرار التشريع عسى أن نوفق لاستنباطات تعين على تواكب الحركة التشريعية مع الحركة التكنولوجية .

أما إذا جهلنا الأسباب، فهذا الجهل لا يبرر رفض المسبِّبات لأن هـذا الرفض عمل سلبي ينتهي بخسارة المسبِّبات التي كشفها الوحي دون أن تكون ورائه نتيجة إيجابية .

تماماً كما جهلنا حقيقة الكهرباء ، فإن هـــذا الجهل لا يبرر

رفض مسبّبها الذي كشفه العلم ، ولا يجدي التساؤل الاستنكاري كيف الكهرباء تدّفأ وتبرد ؟

فالايجابية تقضي بالاستفادة من النتائج المتوفرة والمحاولة للتعرف على الأسباب غير المعروفة ، والسلبية تقضي برفض النتائج المتوفرة احتجاجاً على الأسباب غير المعروفة .

وما وصل إلينا من التراث المقدس في هذا المجال إن لم تكن مادة سخية فهي نقطة ابتداء يمكن الانطلاق منها إلى دراسات تكنولوجية تفتح مجالات موضوعية أمام العقل .

وقد أسهب سماحة العلامة حجة الاسلام البحاثة الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي في تتبع ما امتدت إليه يداه من الأحاديث التي تتناول جوانب عديدة من موضوع التختم ، واسترسل في استطرادات شيقة تلون هذه الرحلة الطويلة عبر منطقته المتوجة بحجارة كريمة .

إنه وضع الحقيقة أمام من يعتنقها بإيمان واحتفظ بالتراث لمن يأتي في المستقبل فيدرسها في المختبر . وهو جهد مشكور لا يتجاوزه الأجر الجزيل إن شاء الله تعالى .

بيروت حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ، محمد وآله الأوصياء خير الورى .

فقد طلب مني جماعة من أصدقائي من أهل الإيمان في رجوعهم من اداء فريضة الحج ، كتابة رسالة فيما يتعلق بلبس الخاتم واستحبابه ومحله وما ينبغي أن يتخذ منه والآثار المترتبة عليه وكان الباعث من طلبهم ذلك ما سمعوا من شبهة بعض المنحرفين عن الصواب ومن الذين في قلوبهم زيغ ، فيتبعون ما تشابه منه إبتغاء الفتنة والفساد وإلقاء الشبهة في اذهان العباد لأغراضه الشخصية بكون ذلك بدعة فأجبت مسؤلهم واستمد التوفيق من الله تعالى .

فنقول لما كانت هذه المسألة والغرض من تشريعها الأصلي هو:

التنبيه على أنها رمز من رموز الشيعة الإمامية وأهـل الولاية من الجعفرية فبالأحرى إفتتاح البحث بذكر الآية الشريفه النازلة في حق صاحب الولاية امير المؤمنين علي بـــن ابي طالب (عليهما السلام) وما ورد فيها في تفاسير القوم ثم ذكر ما ورد الينا عن ساداتنا (عليهم السلام) دعماً للشبه الواردة في المقام وليعـــلم بأن إستحبابه ثابت عند الشرع والمتشرعة بعد تقديم مقدمة وفصول وخاتمة .

* * *

مقدمة

إعلم أن معرفة الإمام (عليه السلام) كمعرفة النبي ، والبرهان الذي يقتضي وجوده هو الذي يقتضي وجوده حرفاً بحرفٍ ، فكما أن أمر الامة لا يستقيم الا بوجود النبي كذلك لا يستقيم الا بوجود الوصي عقلاً ونقلاً .

اما عقلاً : فلأن الضرورة قاضية بوجود واسطة بين الخالق ومخلوقاته لأخذ الفيوضات من المُبدىء الأعلى وايصالها اليها ولا يليق بهذا المقام الرفيع كل أحدٍ بل لا بد من كون هذه الوساطة حاوية لجميع الكمالات والملكات الفاضلة خالية عن وصمة العيب ومنزهة عن الزلات بلا ريب عارية عن عروض السهو والنسيان نزيهة عن الظلم والطغيان ، واسم هذا الشخص هو النبي الآتي بشريعة سماوية حدوثاً والولي هو الحافظ لها عن الزيادة والنقصان

بقاءً فهما أمرآن سماويان ليسا بيد الخلق لعدم إحاطة الخلق بالمصالح والمفاسد ديناً ودنيا .

واما **نقلاً** : ففي الكتاب العزيز (اني جاعل في الأرض خليفة) وقوله تعالى : (اني جاعلك للناس اماماً) وقوله تعالى : (انا جعلناك خليفة في الارض) وقوله تعالى : (لا ينال عهدي الظالمين) . والمستفاد من المجموع انه تعالى ما فوض أمر الخلافة الى الخلق بل أسند الى ذاته الأقدس ، لأنه العالم بالسرائر والمطلع على الضمائر ، والعالم بعواقب الأمور مصلحةً ومفسدةً وتقديم الخليفة والامامة على الخليقة لكونها الأهم فبدأ بها دونها .

ثم انه على هذه الكيفية جرت سنة الله التي لا تبديل لها في كل طبقة من لدن آدم (عليه السلام) وما بعده ، ولذا قال في جواب الخليل حيث طلب منه تعالى بقوله : (ومن ذريتي) أي اجعل الإمامة والخلافة في ذريتي ،فأجابه : (لا ينال عهدي الظالمين).

قال في مجمع البيان عن مجاهد ان المراد بالعهد الإمامة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ، اي لا يكون الظالم إماماً للناس ، وعن الحسن معناه ان الظالمين ليس لهم عند الله عهدٌ يعطيهم به خيراً إلى ان يقول : واستدل أصحابنا بهذه الآية على ان الامام لا يكون الا معصوماً عن القبائح ،لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذي هو الإمامة ظالم ، ومن ليس بمعصوم

فقد يكون ظالماً إما لنفسه واما لغيره ، فإن قيل : انما نفى عن أن يناله ظالم في حال ظلمه فاذا تاب لا يسمى ظالماً فيصح أن يناله، فالجواب أن يقال : ان الظالم وان تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالماً ،فاذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنه لا ينالها والآية مطلقة غير مقيـــدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الاوقات كلها فلا ينالها الظالم وان تاب فيما بعد .

قال الطبسي : وببيان آخر أن المبادىء في المشتقات مختلفة حدوثاً وبقاءً ففي بعضها يصح صدق المحمول عليها بمجرد تلبس العنوان عليه آناماً وهذا كافٍ لصدق اطلاق المبدء عليـه فيما بعد مثل الظلم فان صرف وجود التلبس به كفى في عـــدم استحقاق الخلافة والامامة بحيث لو رضي المستخلف عنه بذلك لكان مرتكباً للقبيح وهو عليه محال .

فصل

إن الارض لا تخلو من حجة لله كما وردت في الأخبار المستفيضة مثل قولهم « لولا الحجة لساخت الارض بأهلهـا » « او لماجت الارض باهلها » او « ان الأرض لا تخلو من حجة لله امـــا قائم مشهور او خائف مستور » او « انه من مات ولم يعرف امـام زمانه مات ميتة جاهلية » والأخيرة موجودة في عدة من كتب

القوم مثل « مستدرك الحاكم » ، الذي هو أتقن كتب الأحاديث وأوثقها عندهم وفي الينابيع ، والبخاري .

قال الطبسي : وهذا تصريح بأنه لا بد من وجود الامام ووجود الحجة من قبل الله ووجوب طاعته لأن من لم يعرف امام زمانه متى مات ، مات أخبث ميتة ولا يختص هذا بزمان دون زمان لبقاء العلة والسبب الوحيد لأن معرفة الحجة والامام هو معرفة ما يجب على الناس في معاشهم ومعادهم ، ودفع الشبهات عنهم وكل ما يحتاجون اليه اتماماً للحجة عليهم ودفعاً للفساد واختلال النظام والهرج والمرج واراقة الدماء ودفع المنكرات ومع عدم الامام العادل المعصوم من الخطأ والسهو والنسيان ، العالم بالمعارف الالهية كيف يستقيم أمر الأمة من إقامة الحدود وانتقام الظالم من المظلوم وغيرهما .

فصل

ان الامام والحجة على الخلق بعد النبي بلا فصل هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) ووصيه وخليفته ، لأنه حين وفاة النبي — باتفاق الامة الاسلامية — لم يكن اعلم وأفضل واكمل منه بكتاب الله وسنة رسوله فلا يعقل أن يتقدم عليه غيره للزوم تقديم المرجوح على الراجح والمفضول على الفاضل لقبحه بنص من رسول الله كما في الينابيع في رواية عبابة بن ربعي عن جابر عن رسول الله

(ص) قال : انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين ، وان أوصيائي بعدي اثني عشر اولهم علي وآخرهم القائم المهدي . وفيه عن الحمويني عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله يقول : انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وقوله يا علي انا خاتم النبيين وأنت خاتم الوصيين وانت خليفتي من بعدي .

فصل

الأوصياء بعد النبي كما عرفت إثنى عشر وصياً بتنصيص من النبي ، اولهم ابن عمه علي بن ابي طالب (ع) وبعده ابنه الحسن (ع) ثم الحسين بن علي (ع) ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم ابنه الرضا ثم ابنه محمد بن علي ثم ابنه الهادي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه (م ح م د) المهدي المنتظر الامام الثاني عشر بنص من الله كما في حديث اللوح الفاطمية ذكره الحفاظ وحملة الحديث مثل الكليني والصدوق والطوسي ، والغيبة النعمانية واثبات الوصية للمسعودي الذي هو مقبول الطرفين ، وفي الجواهر السنية والبحار وغيرهم (قدس الله ارواحهم) المستفاد منه ان غير هؤلاء من الأئمة الأثني عشر لا يليق بمنصب الامامة ورتبة الزعامة المنصوص عليهم في هذا الحديث لأنهم مخازن علمه وينابيع حكمته ولا حظ لغيرهم من الطوائف كائناً من كان .

وملخص الكلام أن الامامة والخلافة جعلها الله في ذرية علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولا نعرف احداً سواهم لما عرفت ان امر نصب الخلافة ليس بيد الخلق وانما هي جعلٌ إلهي سماوي لقوله تعالى : (ما كان لهم الخيرة) .

فصل

في آية الولاية في سورة المائدة : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) بتقريب ان الأمة الاسلامية تصافقت برمتها على انها نزلت في علي بن ابي طالب (عليه السلام) لما تصدق بخاتمه الشريف في الصلاة حال الركوع وهي العمدة في اثبات الولاية والخلافة والوصاية لعلي بن ابي طالب بعد النبي بلا فصل وقد ملأذلك تفاسير القوم وصرح بـه كبراء مفسريهم (منهم) الحافظ جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) [1] نقلاً عن الخطيب في المتفق عن ابن عباس حبر الأمة . قال : تصدق علي بخاتمه الشريف وهو راكع ، فقال النبي (ص)للسائل : من اعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع . فأنزل الله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله) وفيه عن عبد الرزاق وعبدبن حميدوابن جريروابوالشيخ

(١) ج ٢ ص ٢٩٢

وابن مردويه عن ابن عبـــاس في قوله تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله) قال :نزلت في علي بن ابي طالب . وفيه عن الطبري في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال : وقف بعـلي سائل وهو راكع في صلاةِ تطوعٍ ، فنزع خاتمه واعطاه السائل فأتى رسول الله (ص) فأعلمه بذلك فنزلت على النبي (ص) هذه الآية : (انما وليكم الله ورسوله) وقرأها رسول الله (ص) على اصحابه ثم قال:من كنت مولاه فعلي مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وعن ابي الشيخ عـن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال : نزلت هذه الآية على رسول الله في بيتـه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ـ الآية) فخرج رسول الله (ص) ودخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم يصلي فأذاً سائل.. فقال : يا سائل هل اعطاك أحد شيئاً ؟ قال : لا إلا الراكـع ذاك ـ يشير إلى علي بن ابي طالب (عليه السلام)ـ أعطاني خاتمه .

وفيه عن ابي حاتم وابي الشيخ وابن العساكر عن سلمة بن كهيل قال : تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت (إنما وليكم الله ورسوله) .

وفيه عن ابن جرير عن مجاهد في قوله : (إنمـا وليكم الله ورسوله الآية) نزلت في علي بن ابي طالب (عليه السلام) حينما تصدق وهو راكع .

وفيه عن ابن جرير عن السدي وعتبة بن حكيم مثله .

وفيه عن ابن مردويه عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال : أتى عبد الله بن سلام ورهط من أهل الكتاب.. نبيّ الله عند الظهر ، فقالوا : يا رسول الله ان بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبينا هم يشكون إلى رسول الله إذ نزلت هذه الآية على رسول الله (انما وليكم الله ورسوله — الآية)ونودي بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله فقال :هل اعطاك احد شيئاً ؟ قال : نعم .قال من ؟ قال : ذاك الرجل القائم . قال : على اي حال اعطاكه ؟ قال : وهو راكع . قال : وذاك علي بن ابي طالب وكبّر رسول الله عند ذلك وهو يقول : (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) .

قال الطبسي . والظاهر أنه سقط من الرواية قوله : فلما قرأها قالوا : قد رضينا بما رضي الله ورسوله وأذّن بلال للعصر وخرج رسول الله ، والناس يصلون ، وايضاً سقط من الرواية قضية دخول السائل وبيده خاتم قد تصدق عليه علي(عليه السلام) بقرينة بقية الروايات كما لا يخفى .

(ومنهم) البيضاوي في تفسيره : انها نزلت في علي حين سأله سائل وهو راكع فطرح له خاتمه .

(ومنهم) الرازي في تفسيره : عن عطاء عن ابن عساكر إنها نزلت في علي ، وقال : روى عبد الله بن سلام قال : لما نزلت هذه الآية قلت : يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع .

وعن ابي ذر صليت مع رسول الله يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء فقال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فما اعطاني احد شيئاً ،وعلي بن ابي طالب كان راكعاً فأوما اليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى من النبي فقال : اللهم ان أخي موسى سألك فقال : (رب اشرح لي صدري)إلى قوله(وأشركه في امري) فأنزلت قرآناً ناطقاً (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً مبينا) اللهم وانا محمد نبيك وصفيك فأشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري ، فقال : أبو ذر (رض) فوالله ما أتم هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال : يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) .

(ومنهم)المحقق المتكلم المفسر النيشابوري في تفسيره الكبير وقلّ في الجماعة مثله في التبحر قال : إنها نزلت في علي وذكر بمثل ما ذكرناه عن ابي ذر .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا جلوساً عند

رسول الله إذ ورد علينا اعرابي عليه اثواب رثة والفقر بين عينيه فلما دخل سلّم وقال :

أتيتك والعذراء تبكي برنة وقد ذهلت ام الصبي عن الطفل
واخت وبنتان وام كبيرة وقد كدت من فقري اخالط في عقلي
وقد مسني فقر وذل وفاقة وليس لنا شيء بمرّ ولا يحلي
وما المنتهى إلا اليك معرباً واين مفرّ الخلق إلا الى الرسل

فلما سمع النبي بكى بكاءاً شديداً ثم قال لأصحابه : معاشر المسلمين ان الله ساق اليكم الجزاء والجزاء من الله غرفة تضاهي غرفة ابراهيم الخليل فمن منكم يواسي هذا الفقير ؟ فلم يجبه أحد وكان في ناحية المسجد علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي ركعات التطوع كانت له دائماً فأومأ إلى الاعرابي بيده فدنى منه فرفع اليه يده والخاتم في يده وهو في صلاته فأخذه الاعرابي وانصرف وهو يقول بعد الصلاة على الرسول :

انت مولاً يرتجى به من الله في الدنيا إقامة الدين
خمسة في الانام كلهم .. وانتم في الورى ميامين

ثم ان النبي اتاه جبريل ونادى : السلام يا محمد يقرؤك السلام فيقول لك اقرأ : (انما وليكم الله ورسوله) فعند ذلك قام النبي على قدميه وقال : يا معشر المسلمين ايكم اليوم عمل خيراً حتى جعله الله وليّ كل مؤمن ؟ قالوا : يا رسول الله ما فينا من

عمل خيراً سوى ابن عمك ، فقرأ عليهم الآية قال : فتصدق الناس في ذلك اليوم على الاعرابي فولّى وهو يقول :

انا مولاً لخمسة أُنزلت فيهم السور
آل طه وهل أتى فانظروا يعرف الخبر
والطواسين بعدها والحواميم والزمر
انا مولاً لهؤلاء وعدو لمن كفر

(ومنهم) ابو بكر الرازي في (احكام القرآن) على ما حكاه المغربي عنه والرماني والطبراني أنها نزلت في عليّ حين تصدق بخاتمه وهو راكع .

(ومنهم) السديّ في تفسيره انها نزلت في عليّ .

(ومنهم) الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والفلكي والطوسي والطبري في تفاسيرهم من السدي والمجاهد والحسن والأعمش وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد وقيس بن ربيع وعباية بن ربعي وعبد الله بن عباس .

(ومنهم) ابن بطريق من كتاب (ما نزل في القرآن في امير المؤمنين) تأليف الحافظ ابي نعيم الأصفهاني بأسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وغيرهم من الأكابر الذين ذكروا اختصاص الآية بعلي (عليه السلام) ولا مجال في هذه الوجيزة لأكثر من ذلك .

فصل

فيما ورد في تفاسيرنا ــ الامامية ــ
في نزول آية الولاية الشريفة

(فمنهم) : ما ذكره رئيس المحدثين فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي أحد الأعلام في القرن الثالث ، باسناده عن ابي جعفر (عليه السلام) بطرق عديدة : انها نزلت في علي بن أبي طالب (ومنها) ما عن ابي جعفر ان رسول الله (ص) كان ذات يوم في المسجد فمر به مسكين فقال له رسول الله : هل تصدق عليك بشيء؟ قال نعم. مررت برجلٍ فأعطاني خاتمه وأشار اليه بيده فاذاً هو علي (عليه السلام) فنزلت هذه الآية : (انما وليكم الله ورسوله) فقال رسول الله : هو وليكم من بعدي .

(ومنها) ما عن ابن عباس في قوله : (انما وليكم الله ورسوله) إلى قوله : هل اعطاك احد شيئاً ؟ قال : نعم فإذا خاتم فضة قال : من اعطاك ؟ قال : ذاك الرجل القائم ، فإذاً هو علي بن ابي طالب . (ومنها) بأسناده عن ابن عباس أيضاً قال : نزلت (انما وليكم الله ورسوله) انه جاء بالنبي إلى المسجد سائل فقال : من أعطاك في هذا المسجد ؟ قال : ما أعطاني إلا هذا الرجل الراكع الساجد ، يعني علياً (عليه السلام) فقال النبي

(ص) : الحمد لله الذي جعلها في أهل بيتي، قال : وكان في خاتم علي الذي أعطاه السائل (سبحان من فخري بأني له عبد) .

(ومنهم) الشيخ الأجل شيخ أئمة الحديث . علي بن ابراهيم القمي استاذ الكليني في تفسيره عن أبيه الثقة عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي الثقات الأجلاء عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : بينا رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية .

ومنهم المفسر الجليل الشيخ عبد علي بن جمعة الحويزاوي الشيرازي في ج١ من تفسيره (نور الثقلين) ص٥٣٣ نقلاً عن أصول الكافي مسنداً إلى أحمد بن عيسى عن الصادق (ع) في قوله (انما وليكم) قال: (يعني أولى بكم) أي أحق بكم وبأموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا (يعني علياً) واولاده الائمة (ع) إلى يوم القيامة ثم وصفهم عز وجل فقال : (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) .

(ومنهم) الشيخ المفسر الجليل امين الإسلام محمد بن الحسن الطوسي في تفسيره التبيان في ذيل الآية ، اختلفوا فيمن نزلت وروى ابو بكر الرازي في كتاب (احكام القرآن) على ما حكاه المغربي والرماني والطبراني والمجاهد والسدي : نزلت في علي (عليه السلام) حين تصدق بخاتمه وهو راكع وهو قول ابي جعفر وابي عبد الله (عليه السلام) وجميع علماء اهل البيت إلى أن يقول : واعلم أن هذه من الأدلة الواضحة على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد النبي بلا فصل ووجه الدلالة فيها أنه قد ثبت أن المولى في الآية بمعنى الاولى والاحق وثبت أيضاً أن المعني بقوله :

(والذين آمنوا) هو أمير المؤمنين (عليه السلام) فإذا ثبت هذان الاصلان دلت الآية على إمامته لأن كل من قال أن معنى الولي في الآية ما ذكرنا قال: إنها خاصة فيه ومن قال باختصاصها به قال: المراد به الامام فإن قيل: دلوا على أن الولي يستعمل في اللغة بمعنى الأولى والأحق ثم أن المراد به في الآية ذلك ثم دل على توجيهها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قلنا: الذي يدل على أن المولى يفيد الأولى قول أهل اللغة للسلطان المالك للأمم، فلان ولي الأمر قال: (كميت):

ونعم ولي الأمر بعد وليه   ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

قال: ويقولون: فلان ولي المسلمين إذا إستخلف للأمر لأنه اولى بمقام من قبله من غيره، وقال النبي (ص): ايما إمرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل يريد من هو أولى بالعقد عليها وقال تعالى: (فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب) يعني من يكون أولى بحيازة ميراثه من بني العم، وقال المبرّد: والأولى والأحق بمعنى واحد والامر فيما ذكرنا ظاهر انتهى موضع الحاجة من كلامه.

قال الطبسي: قال: الشيخ الأجل في مجمع البحرين في مادة ولي والولي الذي يدبر الأمر يقال: فلان ولي المرأة إذا كان يدبر نكاحها وولي الدم من كان اليه المطالبة بقودٍ والسلطان ولي أمر الرعية ومنها قول الكميت في حق علي بن ابي طالب (عليه السلام):

ونعم ولي الأمر بعد وليه   ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

وقوله تعالى: (انما وليكم الله) إلى قوله: (وهم راكعون)

نزلت في حق علي عند المخالف والموالف حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فأومأ اليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره ، ورواه الثعلبي في تفسيره . قال الشيخ ابو علي : والحديث طويل وفيه ان رسول الله قال : (اللهم إشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشدد به ظهري) قال أبو ذر : فوالله ما استتم الكلام حتى نزل جبرائيل وقال : يا محمد إقرأ (انما وليكم الله ورسوله) والمعنى الذي يتولى تدبيركم ويلي أموركم الله ورسوله والذين آمنوا هذه صفاتهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . قال الشيخ ابو علي : إنما جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب الناس في مثل فعله ولينبه أن سجية المؤمن يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان ، ثم قال الشيخ ابو علي : واقول : قد إشتهر في اللغة العبارة عن الواحد بلفظ الجمع للتعظيم فلا يحتاج إلى الإستدلال عليه فهذه الآية من اوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل ،ونقل أنه إجتمع جماعة من أصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال : بعضهم لبعض إن كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرها وان آمنّا صارت فيما يقول ولكنا نتولى ولا نطيع علياً فيما أمر ، ونزلت : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) إلى أن يقول ومنه الحديث : (النبي أولى بكل مؤمنٍ من نفسه) وكذا علي من بعده وتفسيره أن الرجل ليس له على نفسه ولاية إن لم

يكن له مال وليس على عيـاله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وعلي ومن بعدهمـا لزمهم هذا فمـن هناك صاروا أولى بهم من انفسهم إلى أن يقول وفي الحديث المشهور عـــن النبي (ص) : (من كنت مولاه فعلي مـولاه) إلى أن يقول وقول عمر : — أصبحت مولاي ومولا كل مؤمنٍ ومؤمنة .

قال الطبسي : ان للغزالي كلاماً سلك مسلك الإنصاف في كتابه (سر العالمين) لا بأس بالإشارة اليه في المقام . ما هـذا لفظه ،قال رسول الله (ص) لعلي يوم الغدير : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ ، يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمنٍ ومؤمنة ،وهذا رضى وتسليم وولاية وتحكيم ،ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرياسة وعقود النبوذ وخفقان الرايات وإزدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنهي فحملهم على الخلافة فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ، إلى أن قال : إن أبا بكر قـال على منبر رسول الله(ص) أقيلوني أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فقال ذلك هزءاً وجداً أو امتحاناً ؟ فإن كان هزءاً فالخلفاء لا يليق بهم الهزل ثم قال : العجب من منـــازعة معاوية بن ابي سفيان علياً في الخلافة واين ؟ ومن اين ؟ أليس رسول الله قطع طمع من طمع فيها بقوله : إذا ولـّي الخليفتان فأقتلوا الأخير منهما ، والعجب من حقٍ واحدٍ كيف ينفسح بين إثنين والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزء ، قلت : وفيه دلالة واضحة على

أنه رجع عما كان عليه وهذا من الحق والصواب الذي اجراه الله على لسانه وقلمه ، فتأمل والسلام على من اتبع الهدى .

(ومنهم) ما ذكره الشيخ الجليل والمفسر الذي ليس له بديل أمين الاسلام ابو علي الطبرسي في مجمع البيان في النزول باسناده عن قيس بن ربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي قال : بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله (ص) : إذ أقبل رجل متعمم بعمامة وابن عباس لا يقول قال رسول الله ، إلا قال الرجل قال رسول الله ، فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه وقال : ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أعرّفه بنفسي انا جندب بن جنادة البدري (أبو ذر الغفاري) سمعت رسول الله بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا يقول : (علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله) أما إني صليت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطِ أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء فقال : اللهم أشهد أني سألت في مسجد رسول الله (ص) فلم يعطني أحد شيئاً ، وكان علي راكعاً فأومأ بخنصره اليمني اليه وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله ، فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إن أخي موسى سألك فقال : (رب إشرح لي صدري الآية) قال الشيخ في معنى الآية :

ثم بين تعالى من له الولاية على الخلق والقيام بأمورهم ويجب طاعتهم عليهم ، فقال : (إنما وليكم الله ورسوله) أي الذي يتولى مصالحكم ويتحقق تدبيركم هو الله تعالى ورسوله يفعله بامر الله إلى أن يقول : وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل .

وقال حسّان بن ثابت :

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي
وكل بطيء في الهدى ومسارع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً
فدتك نفوس الخلق يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيد
ويا خير شارٍ ثم يا خير بايع
فأنزل فيك الله خير ولاية
وبينها في محكمات الشرايع

وقال ايضاً:

من ذا بخاتمه تصدق راكعاً وأسرها في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمد ومحمد اسرى يعم الغارا
من كان في القرآن سمي مؤمناً في تسع آيات تلين غزارا

قال الطبسي : وفي غيرها من التفاسير المصرحة بانها

نزلت في حق علي ، حينما تصدق بخاتمه الشريف ولا نطيل الكلام في هذه الوجيزة ، ثم إن جماعة من أعاظم المحدثين من أصحابنا ذكروا في كتبهم ،منهم الشيخ الطبرسي (في الأحتجاج) في باب احتجاج علي على الناس ، قال : أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وحيث نزلت : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فيّ نزلت ؟ قالوا : اللهم نعم ..

(ومنهم) الشيخ الصدوق : احتجاج علي على أبي بكر ، قال : أنشدك بالله إليّ الولاية من الله ورسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك ؟ قال : بل لك.. قال (عليه السلام) : إليّ الوزارة مع رسول الله ومثلي منه كهارون من موسى أم لك ؟ قال : بل لك قال (عليه السلام) : فأنشدك بالله أبيّ برز رسول الله وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك ؟ قال : بل بكم . قال عليه السلام : أنشدك بالله إليّ ولأهلى وولداي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال : لك ولأهل بيتك . إلى أن قال عليه السلام : فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله والطير عنده يريد أكله يقول : اللهم آتني بأحب خلقك اليّ واليك بعدي يأكل من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت ؟ قال : بل أنت . قال عليه السلام : أنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله بقتال الناكثين والفاسقين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت ؟

قال : بل أنت . قال (عليه السلام) : فأنشدك بالله أنا الذي دلّ عليه رسول الله بعلم القضاء وفصل الخطـــاب بقوله : (علي أقضاكم) أم أنت ؟ قال : بل أنت. قال (عليه السلام) : فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله أصحابه بالسلام عليه بالأمر في حياته أم أنت ؟ قال : بل أنت . قال عليه السلام : فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال : بل أنت . قال (عليه السلام) : فأنشدك بالله أنت الذي سبقت لــه القرابة من رسول الله أم أنا ؟ قال : بل أنت . قال عليه السلام . فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل وأضفت محمداً فأطعمت ولده أم أنا ؟ قال فبكى أبو بكر وقال بــل أنت . قال عليه السلام : فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا ؟ قال : بل أنت .. إلى أن يقول : فأنشدك بالله يا ابا بكر : أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا ؟ قال : بــل أنت فلم يزل يردد مناقبه التي جعلها الله له ورسوله دونه ودون غيره .. قال : بل أنت . قال عليه السلام : فبهذا وشبهه تستحق القيــام بأمور أمة محمد ، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه ؟. قال : فبكى ابو بكر وقال : صدقت يا ابا الحسن أنظرني قيام يومي فأدبّر ما أنــا فيه وما سمعت منك فقال عليه السلام : لك ذلك يا ابــا بكر ، فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحدٍ إلى الليل

يدخل عليه ، وعمر يتردد في الناس لمّا بلغه من خلوته بعلي فبات في ليلة فرأى في منامه كأن رسول الله (ص) تمثل له في مجلسه فقام اليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى عنه وجهه فقال : أبو بكر يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله ، فقال : أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله ردّ الحق إلى أهله ، فقلت : من أهله قال : من عاتبك عليه (يعني علياً) قلت : فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكّر إلى علي وقال : أبسط يدك يا أبا الحسن ابايعك وأخبره بما قد رآه ، قال : فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج إلى مسجد رسول الله فاخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الالم واسلمه اليك ، قال : فقال (علي) عليه السلام : نعم فخرج من عنده متغيراً لونه عاتباً نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه ، فقال له : مالك يا خليفة رسول الله فأخبره بما كان وما رآه بينه وبين علي ، فقال له عمر : أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والأغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منه فما زال به حتى ردّه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو بالثبات عليه والقيام به ، قال : فأتى علي المسجد على الميعاد فلم يرى فيه منهم أحداً فأحسّ بشيء منهم فقعد إلى قبر رسول الله فمر به عمر فقال : يا علي دون ما تريد فرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته .

وفي الاحتجاج ص ٧٣ في احتجاج امير المؤمنين على القوم لما مات عمر بن الخطاب فقد جعل الخلافة شورى بينهم على مارواه فيه عن عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر بن على الباقر قال علي عليه السلام : لما رأى ما هم القوم به من البيعة لعثمان ، قام فيهم أي في أهل الشورى [1] ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم : إسمعوا مني كلامي ما أقول حقاً فأقبلوا وان يكن باطلاً فانكروا .. أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم هل فيكم أحد صلى القبلتين غيري ؟ قالوا لا .. إلى أن يقول : نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ غيري ؟ قالوا لا .. قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً غيري ؟ قالوا : لا قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد عاينه جبريل في مثال دحية الكلبي غيري ؟ قالوا : لا .. قال عليه السلام : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راكع غيري ؟ قالوا : لا ..قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله عينه وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حراً ولا برداً غيري ؟ قالوا : لا . قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد نصبه رسول الله يوم غديرخم بأمر الله تعالى فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه)

---

(١) وهم : عثمان والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله . وعبد الرحمن بن عوف . وسعد بن ابي وقاص .

غيري ، قالوا : لا .. ولم يزل يذكر مفاخره إلى أن قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله بيده يوم بدر فرفعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطه وهو يقول : الا إن هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فإنه وليكم غيري ؟ قالوا : لا .. فهل فيكم أحد قال له رسول الله : ترد عليّ الحوض أنت وشيعتك روّاء مروئين مبيضة وجوههم ويرد عليّ عدوّك ظماء مقتحمين مسودة وجوههم غيري ؟ قالوا : لا .. قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اما إذا أقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا أمره وردوا الحق إلى أهله واتبعوا سنة نبيكم فإنكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها إلى من هو أهلها وهي له ، قال : فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا : قد عرفنا فضله وعلمنا أنه أحق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل أحداً على أحدٍ فإن وليتموها إياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعاً سواء ولكن ولوها عثمان فإنه يهوى الذي تهوى فدفعوها اليه .

قال الطبسي : والله لقد أتم الحجة عليهم باعترافهم على أنفسهم ولكن ظلموه ونبذوا الحق وراء ظهورهم وغمضوا عن حقه وما حفظوا قرابته من رسول الله ، فبأي عذرٍ إعتذروا وعلى أي عمادٍ إستندوا سود الله وجوههم جميعاً فكأنهم لم يسمعوا ما قاله رسول الله في حقه ولم يحضروا تحت منبره ، فلنا أن نقول : كما في بعض الزيارات الصحيحة : (أشهد أنك

أول مظلوم وأول من غصب حقه) وسيجمع الله بينه وبينهم في ديوان عدله وهو خير الحاكمين .

فصل

في احتجاجه (ع) على المهاجرين والانصار

برواية سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً في مسجد رسول الله (ص) في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم إلى أن يقول : وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبه وابن عمر والحسن والحسين (ع) وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن تيهان ومحمد بن سلمه وقيس بن سعد بن عباده وجابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أُبيّ وابو ليلى ومعه ابنه وعبد الرحمن قاعد بجنبه غلام أمرد الوجه فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة ، قال : فجعلت أنظر اليه وإلى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا أدري أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمها وأطولها وأكثر القوم بالحديث وذلك من بكرة إلى الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن أبي طالب لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته فأقبل القوم عليه ،

فقالوا : يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟ فقال لهم : ما من أحد إلا وقد ذكر فضلاً . وقال عليه السلام : حقاً فأنا أسئلكم يا معشر قريش بمن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم ؟ قالوا : بل أعطانا الله ومن علينا بمحمدٍ وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتنا قال : صدقتم يا معشر قريش والأنصار أتعلمون الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصة دون غيرهم فإن ابن عمي رسول الله قال : اني وأهل بيتي كنا نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتقِ واحد منهم على سفاح قط؟.. فقال أهل السابقة وأهل بدر وأهل أُحد : نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ثم قال : أنشدكم بالله أتعلمون اني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله ؟ قالوا : اللهم نعم إلى أن قال عليه السلام : فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) وحيث نزلت : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وحيث نزلت (ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) قال الناس : يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة في

جميعهم ؛ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم ونصبني للناس علماً ثم خطب فقال : أيها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق صدري وظننت أن الناس مكذبي ، فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال : أيها الناس أتعلمون ان الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم قالوا : بلى يا رسول الله قال : قم يا علي فقمت ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه . فقام سلمان فقال يا رسول الله : والاه كماذا ؟ فقال (ص) : والاه كولائي فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله عز وجل : (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فكبر رسول الله فقال : الله اكبر لإتمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي ، فقام أبو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله هذه الآيات في علي خاصة ؟ قال (ص) : بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة ، قالا : يا رسول الله بيّنهم لنا.. قال (ص) : أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ثم إبني الحسن والحسين (ع) ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض فقالوا كلهم : اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت إلى أن قال : فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا:

نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول : ايهـــا الناس أمرني ربي أن أنصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصييّ وخليفتي والذي فرض على المؤمنين في كتـــابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته واني راجعت ربيّ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلـّغنها أو ليعذبني ، ايها الناس : ان الله امركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فقـــد بينتها لكم وفسّرتها وآمركم بالولايةواني أُشهدكم إنها لهذا خاصة — ووضع يده على يد علي بن ابي طالب عليه السلام — ثم لإبنيه من بعده ثم للأوصياء من بعدهم ومن ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ الحوض إلى أن قال بعـــد كلام طويل : ايها الناس (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) فتمسكوا بهما لا تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد اليه أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله : أكلُّ أهل بيتك؟ قال (ص):لا ولكن أوصيائي منهم أولهم(عليٌّ) أخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين (ع) واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ، فقالوا كلهم : نشهد أن رسول الله قال ذلك . إلى أن قال (عليه السلام) : أتقرون

بأن رسول الله قال : من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني – ووضع يده على رأسي – فقالوا له: كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال (ص) : لانه منّي وأنا منه ، ومن أحبه فقد احبني ومن أحبني فقد احب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد ابغض الله؟ قال نحو عشرين رجلاً من أفاضل الحيين : اللهم نعم وسكت بقيتهم ، فقال (عليه السلام) : للساكتين ما لكم سكتم ؟ (قالوا :) هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم ، فقال (عليه السلام) : اللهم اشهد عليهم ، فقال طلحة بن عبد الله ويقال لهداهية قريش فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوا بك بعُتّل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما إحتججت به فصدقوك جميعاً ثم ادعى انه سمع رسول الله يقول : أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة : كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه واما الخلافة فقد شهد اولئك الأربعة بما سمعت ، فقام عليٌ عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه وفسر شيئاً قاله عمر يوم مات لم يُدْرَ ما عنى به فأقبل (عليه السلام) على طلحة والناس يسمعون فقال : اما والله يا طلحة ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب اليه من صحيفة الأربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا دون علي

ويتظاهروا فلا تصل اليّ الخلافة والدليل والله على باطل ما شهد وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم : (من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه)، فكيف أكون اولى بهم من أنفسهم وهم أمراء عليّ وحكام وقول رسول الله أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة ، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله وقوله اني تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تتخلّفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم فينبغي ان لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل : (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتّبع أمن لا يهدّي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) ثم أن علياً توجه إلى عبد الله بن عمر [1] فقال : ها هو ذا أُنشدك بالله يا عبد الله بن عمر

---

(١) وهو احد الممتنعين عن بيعة علي ولم يحضر حروبه ، يقولون : كان شديد الاحتياط ، كما في اسد الغابة (ص ٢٢٨) ج ٢ يقول : انه كان شديد الاحتياط والتوقي لدينه في الفتوى حتى انه ترك المنازعة في الخلافة مع كثرة ميل أهل الشام اليه ولم يقاتل في شيء من الفتن ولم يشهد مع علي شيئاً من حروبه حين أشكلت عليه ، ثم بعد ذلك ندم على ترك القتال مع علي الى أن يقول : ص ٢٢٩ لما حضره الموت ما أحز في نفسي إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية .

قال الطبسي : نعم كان يعمل بالأحتياط ! ومن شدة إحتياطه انه لما ولي الحجاج الشقي الملحد الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان عليه اللعنة والنيران، جاءه ليلاً ليبايعه وما أخره الى الصباح لشدة احتياطه ! فقال له =

ما قال لك حين خرجت ؟ قال اما إذا ناشدتني بالله فإنـه قال ابي عمر : إن يتبع أصلع قريش يحمله على المحجة البيضاء وأقامه على كتاب ربهم وسنة نبيهم ، قال (عليه السلام) : يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك ؟ قال : قلت له : فما يمنعك أن تستخلفـه ؟ قال (عليه السلام) : وما ردّ عليك ؟ قال : ردّ عليّ شيئاً أكتمه قال علي (عليه السلام) : فان رسول الله أخبرني بـه في حياته ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي ومـن رأى رسول الله منامـاً فقد رآه فما أخبرك به ؟ قال (عليه السلام) فأنشدك لئن أخبرتك به لتصدق قال : إذاً سكت ، قال (عليه السلام) :فإنه قال لك حين قلت له : فما يمنعك أن تستخلفه قال : الصحيفة التي كتبناها والعهد في الكعبة فسكت ابنَ عمر ، فقال أسئلك بحق رسولك لما سكتّ عني قال : سليم فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان وأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) على طلحة والزبير وابن عوف وسعد . فقال(عليه السلام) والله لأن كان هؤلاء الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله ما

=الحجاج: ما أعجلك ؟ قال : سمعت رسول الله يقول: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية مد يدك لأبايعك ، فقال الحجاج : ان يداي مشغولة عنك وكان يكتب ، فدونك رجلي ، فمسح على رجـله وخرج فقال الحجاج : ما أحمق هذا ؟ يترك بيعة علي بن ابي طالب ويأتيني مبايعاً ليلاً ، قلت : ويل لمن كفر ، نمرود ويل له ثم ويل له أكان شاكاً في علي حيث ترك بيعته ولم يحضر حروبه ؟ نعم كان شديد الاحتياط والتورع وسيجمع الله بينه وبين علي وحشره الله مع أبيه .

يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة أو الاربعة ان تدخلوني معكم في الشورى لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله ورد عليه ثم أقبل على الناس فقال (عليه السلام) أخبروني عن مرتبتي فيكم وما تعرفوني به أصادق انا فيكم أم كاذب ؟ قالوا : صدوق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية والإسلام ، قال (عليه السلام) : فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منّا محمداً واكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا ولم يجعل لأحدٍ من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقاً ، اما رسول الله خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من محمد خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه وبينه في غير آية من القرآن .. فالله عز وجل جعل محمداً نبينا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ، ثم إن الله عز وجل : أمر نبيه أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله ، فأيّكما أحق بمجلس رسول الله ومكانه وقد سمعتم رسول الله حين بعثني ببرائة فقال لا يبلغ عني إلا رجل مني .

قال الطبسي : فوا أسفا .. من ديان يوم القيامة حيث يرد عليه السلام وهؤلاء في محكمة العدل وأي عذر لهم في تركهم إياه وتقديم غيرهم عليه وإيقاع الخلق في الغواية والضلالة تباً لهم .

فصل

في دور أبي بكر وطلب البيعة من علي

ذكر العلامة المحدّث عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتولد في سنة (٢١٢) والمتوفى في سنة (٢٨٦) في كتابه المعروف بتاريخ الخلفاء والمطبوع في مصر عام (١٣٥٦) وقد يطلق عليه (الإمامة والسياسة) في ص ١٢ تحت عنوان كيف كانت بيعة علي ؟ باسناده عن أبي مريم قال : ابن أثير عن ابي عون عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري : إن ابا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا فدعى بالحطب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لأحرقنها على من فيها ، فقيل له يا أبا حفص : إن فيها فاطمة قال: وإن (!!) وخرجوا وبايعوا إلا علياً فإنه زعم انه قال : حلفت ان لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى اجمع القرآن فوقفت فاطمة (ع) على بابها فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضراً منكم تركتم رسول الله (ص) جنازته بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم كم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقنا ؟ فأتى عمر أبا بكر فقال : الا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال ابو بكر لقنفذ وهو مولاً له : اذهب فادع لي علياً ، قال : فذهب قنفذ إلى علي فقال له : ما

حاجتك ؟ فقال : يدعوك خليفة رسول الله ، فقال (عليه السلام) :
لسريع ما كذبتم على رسول الله ، فرجع فأبلغ الرسالة ، قال :
فبكى ابو بكر طويلاً فقال عمر : ثانياً لا تمهل هذا المتخلف
عنك فقال ابو بكر لقنفذ : عد اليه فقل له : إن امير المؤمنين
يدعوك لتبايع ، فجاء قنفذ فأدى ما أمره به فرفع علي صوته
فقال : سبحان الله لقد إدعى ما ليس له . فرجع قنفذ وأبلغ
الرسالة فبكى ابو بكر طويلاً ، ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة
حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت
بأعلى صوتها يا أبتاه يا رسول الله ماذا لقينا من بعدك من ابن
الخطاب وابن ابي قحافة ، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها
إنصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع واكبادهم تنفطر فبقي
عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا
له : بايع فقال (عليه السلام) إن لم أفعل فما؟ قالوا: إذاً والله الذي لا
إله إلا هو يضرب عنقك قال (عليه السلام) : إذن تقتلون عبد الله
وأخا رسوله فقال عمر : اما عبد الله فنعم واما أخو رسوله
فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر : الا تأمر فيه
بأمرك ، فقال : لا اكرهه على شيء ما دامت فاطمة إلى جنبه
فلحق علي بقبر رسول الله يصيح ويبكي وينادي يا ابن العمّ (إن
القوم إستضعفوني وكادوا يقتلونني) فقال عمر لأبي بكر :
إنطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها ، فانطلقا جميعاً فأستاذنا
على فاطمة فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا
عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام

فتكلم ابو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ان قرابة رسول الله احب اليه من قرابتي وإنك احب اليه من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات ابوك أني مت ولا أبقني بعده افتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول اللـــه إلا إني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركناه فهـــو صدقة ، فقالت : أريتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به، قالا نعم فقالت : نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبنى ومن أرضى فاطمة فقد ارضاني، ومن اسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعـــم سمعناه من رسول الله ، قالت (ع) : فإني اشهـــد الله وملائكته أنكما أسخطتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما اليــه . فقال ابو بكر وانا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمـــة ، ثم إنتحب ابو بكر حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول : لأدعون عليك في كل صلاة أصلي فيها ثم خرج أبو بكر باكياً . فأجتمع الناس اليه فقال لهم يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهـله وتركتموني وما انا فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي قالوا: يا خليفة رسول الله ان هذا الامر لا يستقيم وانت اعلمنـــا بذلك انه ان كان هذا لم يقمْ لله دين ، فقـــال : والله لولا ذلك وما اخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة . قال : فلم يبايع علي حتى

ماتت فاطمة ولم تمكث بعد ابيها إلا خمساً وسبعين ليلة .. انتهى كلامه .

قلت : ما ذكره ابن قتيبة من دخول الرجلين عليها ذكره الثقاة من المؤرخين في اخبارنا وانه لما رجعت فاطمة من المسجد واحتجاجها على ابي بكر بمطالبة فدك وإرثها من أبيها وعدم موافقة الرجل لها رجعت مغتاظة ومرضت، وكان علي (عليه السلام) يصلي في المسجد الصلواة الخمس فلما صلى قال ابو بكر وعمر له : كيف بنت رسول الله ؟ قد كان بيننا وبينها ما علمت فإن رأيت أن تستأذن لنعتذر لها من ذنبنا قال (عليه السلام) ذاك اليكما فقاما وجلسا بالباب ودخل علي (عليه السلام) على فاطمة فقال لها: ايتها الحرة ان فلاناً وفلاناً يريدان ان يسلّما عليك فما تقولين ؟ قالت : البيت بيتك والحرة زوجتك وافعل ما تشاء فقال (عليه السلام) : سدّي قناعك فسدت قناعها وحولت وجهها إلى الحائط ، فدخلا وسلّما وقالا : إرض عنا رضي الله عنكِ ، فقالت (ع) : ما دعى إلى هذا ؟ فقالا : اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفو عنا ، فقالت (ع) : إن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما فإني لا أسألكما إلا عن امرٍ أنا عارفة بأنكما تعلمانه فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما ، قالا : سلي عما بدا لك ، قالت (ع) : نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ؟ قالا : نعم فرفعت يداها إلى السماء فقالت : اللهم اشهد إنهما قد آذياني فأنا

أشكوهما اليك وإلى رسولك والله لا أرضى عنكما حتى ألقى أبي رسول الله واخبره بما صنعتما فيكون هـو الحاكم فيكما ، قال : فعند ذلك دعى ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعـاً شديداً ، فقال عمر : تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة .

صورة اخرى

وفي رواية قال ابـو بكر : ليت أمي لم تلدني فقال عمر : عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب إمرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب إمرأة (!!) وقاما وخرجا وفي رواية بعد قولها نشدتكما بالله هـل سمعتما النبي يقول : فاطمة بضعة مني وتصديقهما لهـا (ع) بأن رسول الله قال هكذا فقالت (ع) الحمد لله ثم قالت : اللهم إني أُشهدك فاشهدوا يا من حضرني إنهما قد أذياني في حيـاتي وعند موتي والله لا أكلمكما كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما اليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني .

ومنهم امام ائمة اهـل الحديث مسلم بن الحجاج بن مسلم القيشري النيشابوري المتوفى لخمس بقين من رجب سنة (٢٦١) هـ عن خمس وخمسين سنة في القسم الأول من الجزء الثاني من صحيحه المطبوع بمصر سنة (١٣٧٧) هـ ص ١٤٣ في باب قول النبي (ص) : لا نورث ما تركناه فهو صدقة بأسناده عن ابن

شهاب عن ابن عروة عن عائشة أنها قالت : إن ازواج النبي (ص) حين توفي رسول الله (ص) اردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى ابي بكر فيسألنه ميراثهن من النبي قالت عائشة لهن : — أليس قد قال رسول الله : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، وفيه عن شهاب عن ابن الزبير عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله (ص) مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال ابو بكر : ان رسول الله قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك ، قال : فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة أشهر فلما توفيت (ع) دفنها زوجها علي بن ابي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت إستنكر علي وجوه الناس.. الحديث .

(ومنهم) ابو الفداء في (ج ٣) من تاريخه ص ١٦٥ وكذلك تخلف عن بيعة ابي بكر ابو سفيان من بني امية ثم أن ابا بكر بعث عمر بن الخطاب إلى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة وقال: إن أبوا فقاتلهم فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار فلقيته فاطمة وقالت : إلى أين يا ابن الخطاب ،

أجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم ، اوتدخلوا فيما دخل فيه الأمة فخرج علي حتى أتى ابا بكر فبايعه ، كذا نقله جمال الدين بن واصل ، (وروى الزهري) عن عائشة قالت : لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها .

(ومنهم) المؤرخ الشهير ابن عبد البر في كتابه عقد الفريد ص ٦٤ يقول : الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر علي والعباس والزبير قعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له : إن أبوا فقاتلهم ، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة ، وخرج علي حتى اتى الى ابي بكر .

(ومنهم) الفاضل محمد الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ص ٣٨ المتوفى سنة ٥٤٨ نقلاً عن النظام إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

(ومنهم) ما ذكره العلامة المحدّث ابو المظفر يوسف بن شمس الدين الملقب بأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى

سنة (٦٥٤) في كتابه تذكرة الخواص ص ٦٦ عن صاحب كتاب (عقلاء المجانين) عن ابي هزيل العلاف قال : سافرت مع المأمون إلى الرقّة فبينما اسير في الفرات إذ مررنا بدير فوصف لي مجنون يتكلم بالحكمة فدخلت الدير وإذا برجل وسيم نصيف فصيح وهو مقبل فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ثم قال : قلبي يحدثني أنك لست من أهل هذه المدينة القليلة عقول أهلها يعني الرقّة ، قلت نعم انا من أهل العراق فقال : اني أسألك فافهم ما اقول ، فقلت : سَلْ ، فقال : أخبِرْني عن النبي هل أوصى ؟ قلت : لا ، قال : فكيف ولى ابو بكر مجلسه من غير وصية ؟ فقلت : إختاره المهاجرون والأنصار ورضي به الناس ، فقال : إختاره المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا أبايع إلا علي بن ابي طالب وكذا العباس وكيف اختاره الأنصار وقد قالت : منّا أمير ومنكم أمير وولوا سعد بن عباده يوم السقيفة وقال عمر : اقتلوا سعداً قتله الله وكيف تقول : رضي به الناس وقد قال : سلمان الفارسي (رضي الله عنه) « كردي ونكردي » أي فعلتموها فوجأت عنقه ، وقال أبو سفيان بن حرب : مد يدك لأبايعك وإن شئت ملأتها خيلاً ورجلاً ثم قعد بنو هاشم عن بيعة أبي بكر ستة أشهر فأين الإجماع ؟ ثم ولي ابو بكر الخلافة وحمد الله ثم قال : وليتكم ولست بخيركم وكيف يتقدم المفضول على الفاضل؟ ولما ولي عمر قال : وددت اني كنت شعرةً في صدر ابي بكر قال بعد ذلك: كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله الأمة شرها فمن عاد

إلى مثلها فاقتلوه ، ثم إن عمر ردّ السبي الذي سباه خالد بن الوليد (عليه اللعنة والعذاب) في ايام ابي بكر فإن خالداً تزوج امرأة مالك بن نويره فردها عمر بعد ما ولدت منه ، ثم ولي عمر صهيباً على اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عبد لنمر بن قاسط وكان هذا تناقض، وأخبرني عن عبدالرحمن بن عوف حين ولي عثمان الخلافة واختاره هل ولاه وهو يعرفه ؟ قلت : لا قال : فقد قال عبد الرحمن بن عوف بعد ذلك : ما كنت أحسب أن أعيش حتى يقول لي عثمان : يا منافق فمعرفة عثمان عبد الرحمن بن عوف حين نصبه إلى النفاق كمعرفة عثمان إياه إذ ولاه الخلافة ، وأخبرني عن عائشة لما كانت تحرض الناس على عثمان يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلاً [١] قتله الله فقد كفر ، فلما ولي علي الخلافة قالت : وددت أن هذه سقطت على هذه تعني السماء على الأرض ثم خرجت من بيتها تقاتل علياً مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتلت عثمان جاء المسلمون والصحابة إلى علي بن ابي طالب (عليه السلام) ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له (عليه السلام) : والله ان لم تفعل لنلحقنك بعثمان ، وأخبرني : أيما كان آكد من ضرب سعد أو وجأ عنق سلمان كمن جاء الناس يكرهونه على البيعة فلم أحر جواباً وسقط في يدي ثم سألني في كم يجب القطع؟

---

(١) النعثل : رجل يهودي كان بالمدينة يشبه بعثمان .

قلت : في ربع دينار فقال : كم اعطاك الذي جئت معه إلى هنا فقلت خمسمائة دينار ، فقـال : يجب أن أقطع اعضائك بحسب ما أخذت قلت : ولم ؟ قال : لأنك سرقت مـــال المسلمين ، فقلت الخليفة اعطاني من ماله ، فقال : ومن أين له المال؟ المال لله تعالى ولجميع المسلمين ، والله انك لاحق بهذا الصعود أصعت به كل يوم ، قال : فخرجت من عنده وانا خجل .

فحدثت المأمون حديثه فاستظرفه وبقي زماناً يستعيـــده مني . و (منهم العلامة) ابو حامد الغزالي في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين ما هذا لفظه . فقال : قال رسول الله (ص) لعلي يوم غدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقـــال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، قال : وهذا تسليم ورضى وتحكم ، ثم بعـد هذا غلب الهوى حباً للرياسة وعقد البنود وخفقـــان الرايات وإزدحام الخيول في فتح الأمصار وأمر الخلافة ونهيها ، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ولما جاؤوا رسول الله (ص) قبل وفاته بيسير قال : إيتوني بدواة وبياض لأكتب لكم كتاباً لا تختلفون فيه بعدي ، فقال عمر : دعوا الرجل فانه يهجر ، (وفي بعض النسخ يهذى) وقـال ان ابن عباس وعلياً وولده وبني هاشم لم يحضروا البيعة ثم خالفهم الأنصار يوم السقيفة ثم قال : ودخل محمد بن ابي بكر عـلى ابيه في مرض موته فقال : آتِ بعمك عمر لأوصي له بالخلافـة

فقال له محمد : يا ابه أأنت كنت على حق أم على باطـــل ؟ قال : على حق ، قال : إن كان حقاً فارض لولدك مـــا رضيت لنفسك..ثم قال أبو بكر علىمنبر رسول الله (ﷺ) : أقيلوني اقيلوني فلست بخيركم ، وفي بعض النسخ وعلي فيكم فقـــال ذلك هزواً أو جداً أو امتحاناً فإن كان هزلاً فالخلفاء منزهون عن الهزل وإن كان جداً فهو نقض للخلافة وان كان امتحـــاناً فالصحابة لا يليق بهم الامتحان ، لقوله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل) قلت : ثم العجب من منازعة معاوية لعلي الخلافة وقد قطع رسول الله طمع من طمع فيها بقوله : « إذا ولي الخليفتان فأقتلوا الأخير منهما » والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين إثنين والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزأ وقال : ابو حازم أول حكومة تجري بين العباد في المعاد بـــين علي ومعاوية ، فيحكم الله لعلي على معاوية والباقون تحت المشيئة وقال (ص) لعمار تقتلك الفئة الباغية ولا ينبغي للامـــام أن يكون باغياً ولأن الإمامة تضيق عن شخصين كما أن الربوبية لا تليق بالإلهين ، إلى أن قال : إستفاض لعـــن علي (عليه السلام) على المنابر الف شهر ، وكان ذلك بأمر معاوية أتراهم أمرهم بذلك كتاب أو سنة أو إجماع ، هـــذا ما ذكره المحدث الخبير ابن الجوزي في كتابه .

قـــال الطبسي : ويل لابن صخر فكيف رضي بذلك وما أجرأه على الرحمن وعلى انتهـــاك الشرع والشريعة ، افمثل علي هيكل التوحيد يستحق الشتم واللعن حتى أمر

اللعين بنصب سبعين الف منبر لذلـــك (ألف شهر)
فوالله ما هتك إلا نفسه ، انظر يا ابن آكلة الأكبــاد إلى محلك ومدفنك الحقير في الشام ، فكل من يمر عليــه يلعنك ويلعن أجدادك ، والتفتْ إلى مضجع الإمام سيد الموحدين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف الأشرف وفيما أذن الله أن يرفع ذكره فمضى على شهادته ما يقرب من ١٤٠٠ سنة وقــد أصبح حرمه الشريف كعبة آمال السلاطين ومهبط الملائكة المقربين ومحل عبادة العُبَّاد والصالحين وضريحه المطهر مجللاً ومكللاً بأفخر الجوهرات والأبواب الذهبية وترى الناس على اختلاف طبقاتهم ليلاً ونهاراً بين تالٍ للقرآن وراكع وساجد حشرهم الله مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولقد أجاد وأفاد صديقنا العلامة الشاعر الشهير الأديب الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي عضو جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف حينما وقف على قبراك في دمشق الشام سنة ١٣٨٥ هجرية قائلاً قصيدته العصماء :

قصيدة عصماء للعلامة الفرطوسي

هنا الرذيلة من هند وميسون تعرى فتكسى بأبراد الشياطين
هنا رمام من الآثام لو وزنت بها السماوات خفت بالموازين
هنا صحائف بغي لا تحيط بها من المظـالم آلاف الدواوين
هنا الفضائح قد جلت طلائعها ملءُ الأعنة في شتى الميادين
هنا عروش من الإلحاد قد بنيت آساسها فوق أنقاض من الدين

هنا ابن حرب وصوت الشرك منطلق
من أصغريه بأنواع التلاحين

هنا ابن هند نمت بالغدر بذرته من الخبيثين من ماء ومن طين
هنا معاوية في قعر مزبلة تغصُّ بالخزي من لعن الملايين

●

يا قبر أخبث خلق الله أين ثوت سود الفضائح من حمر الكوازين
وأين أنت فلا عين ولا أثر لشر لؤم بقلب الغدر مدفون
ساءلت عنك المخازي وهي ثاكلة تنوح فوق صعيد منك مسنون
ورمت أنشد في الحانات تائهة ضاعت بملقط خزي غير مأمون
فلم أجـد غير أكوام مبعثرة من التراب اكتست بالذل والهون
راح الذباب يغنيها فيطربها من الطنين بترنيم وتلحين
وللخنافس جيش بات يحرسها كأنما هي من جند السلاطين
ولم تزل تحتضى في حان روضتها مواكب الفار من حين الى حين
نتن الروائح في مستقذرٍ عفنٍ يفوح منها على شم العرانين
هل أنت شخص المخازي أينما وجدت
وشخصها أنت في خلق وتكوين

●

يا قائد الشرك (حرباً) وابن قائده
على محمد في (بدر) و (صفين)
هــذا هو الشام مهد المالكين له
من (عبد شمس) وهذا (سفح جيرون)

أين المطاعين والأحلام شاهدة

من نسل (هندٍ) وأبنـاء المطاعين

أين الطليق (أبو سفيان) أين مضى

(مروان) وهو طريد من حمى الدين

وأين (عمرو) وقد أنجته (سوءته)

كأنهـا منكم خـير القرابين

وأين قبتك الخضراء مشرقةً … على جبين بتاج البغي مقرون

أين الأمازج والأقداح مترعة … واللحن يرقص في أحشاء مفتون

أين المجامر والأشذاء عابقة … تفوح بالطيب من أنفاس نسرين

أين الحجال أنيقات تزف بهـا … عرائسٌ تتهادى كالأفانين

تشتار شهد جنين من مراشفها … وأنت تستاف أنفاس الرياحين

دنيا اللذائذ من أعراشها قعدت … بظلها حين قامت دولة المين

هاتيك دنياك تجلى وهي غارقة … بالموبقات وأحلام المجانين

وهذه هي عقبى الظالمين بها … خزي ولعن لمخزي وملعون

كوم من الترب تطوى في عفونتها … كوم من الخزي في أعماق سجين

●

هذا ضريحك في عقباك مقترنٌ … واللعن أفضل ذكر فيه مقرون

لله سر بهذا الأمر منكشف … من سوء عقباك في آيات تبيين

أعظم بهـا عبرة للطرف مائلة … لو كان يجلي القضا من طرف معفون

هـذا معاوية في الشام محتقر … كأنما هو من أبنـاء صهيون

وهذه الحفرة السوداء مرقده … تندى من العار فيها حفنة الطين

وهذه (زينب) بالأمس تحسبها
في غوطة الشام من أسرى فلسطين

وهذه الروضة الزهراء مشهدها
كأنها جنـــة تجلى بتزيين

وذي (رقية) قد لفت طفولتها
في خبرة الشام ابراد المساكين

وها هو المجد يحنى في دمشق على
قبر اليتيمة تيجان السلاطين

ومشهد (الرأس) هذا يوم مولده
وإن يكن وضعه في عام ستين

فأين قبر يزيد أهو في كنفٍ
أوزقّ صهباء في الحانات مكنون

ما كان لله ينمو طيّباً خصباً
وبذرة السوء من غرس الشياطين

أبا يزيد وهذي جذوة رجمت
بها رمامك من آهات محزون

لا خيل عندي أهديها فأعقرها
على ثراك سوى شعري وتأبيني

ولست أرجو جزاء منك أو عوض
فالله عنها بيوم الحشر يجزيني

●

بني أُميــة لا درت بوابلها
منكم على جدث هطالة الجون

أسستم الظلم قانوناً بهــا نفضت
من العـــدالة آساس القوانين

فأرجفت سنن الإسلام من بدع
للجاهليــة أحيت كل مضمون

وأصبحت صفحة التاريخ مظلمة
كأنها الليل من سود العناوين

أوائل الغدر منكم في أواخره
موصولة مثل أنيــاب الثعابين

رفع المصاحف غدراً من معاوية
جر الوليد إلى نصب القرائين

هـــذا يزيد أمير المؤمنين له
إرث الخلافة من هند وميسون

بين القرود و كأس الخمر معتكف
وبين عزف الجواري والتلاحين

الكفر بالوحي منه سنة أرثت
عن جده يحدث عنه مسنون

ووقعة (الحرة) السوداء أتبعها
بوقعة (الطف) إحياءً (لصفين)

إن فات هدم بناء البيت (أبرهة)
حيناً بـــه لم يفته الحرق في حين
ولا غرابة أن الفرع مرجعه للأصل يتبعه في الماء والطين

●

قم من حضيض المساوىء يا معـــاوية
وانظر سمـــاء العلى من آل ياسين
هذا (علي) ومهد الحق يحضنه بالخالدات من الغرّ الميامين
وكل دنياه والدنيا قد احتفلت من مجده الفذ في أسمى العناوين
كوخ وجبة صوف ثم في طبق قرصاشعيربكفالطهرمطحون
وهـــذه الحسنات البيض عاطرة
من مسك ذكراه لا من مسك دارين
آمنت بالحق هـــذا (النجم) مولده
وآية (النجم) من خـــير البراهين
هذي القناديل نور من أشعته في روضة الخلد تزهو كالرياحين
هذي القوارير روح من شمائله أستاف طيب الولا منها فتحييني
هذي الأناجيل وحي من منابره تعطرت منه أفواه القرائين
هـــذي الأغاريد من ذكراه عاطرة
حييتهـــا وهي بالذكرى تحييني

النجف الأشرف عبد المنعم الفرطوسي

(قال الطبسي) ولقد اجاد الشيخ أيده الله حيث أتى بما فوق المراد ، نسأل الله المولى القدير أن يجعلها ذخراً وذخيرة له ويعوّضه بكل بيتٍ بيتاً في الجنة وحشره الله وإيانا مع الائمة الطاهرين .

فصل

في كتاب ابي بكر لإ ابي قحافة وجوابه

ولنختم دورة الخليفة الأول بما كتبه لأبيه أبي قحافة حينما كان بالطائف في جوابه ، فقد كتب عنوان كتابه : —

من ابي بكر خليفة رسول الله إلى ابي قحافة ، وإن الناس قد تراضوا بي فإني اليوم خليفة الله فلو قدمتم علينا كان أقر لعينك ، فلما قرأ أبو قحافة قال للرسول : ما منعكم من علي ، قال : هو حدث السن وقد اكثر القتلى في قريش وغيرها وأبو بكر أسنّ منه .

قال أبو قحافة : إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر ، لقد ظلموا علياً حقه ، قد بايع له النبي (ص) وأمرنا ببيعته ثم كتب اليه :

من أبي قحافة إلى أبي بكر ، أما بعد قـــد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً ، مرة تقول خليفـــة رسول الله ، ومرة تقول خليفـــة الله ، ومرة تقول تراضى بي الناس وهو أمر ملتبس ، فلا تدخلـــن في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك منه إلى النار والندامـــة وملاومة النفس اللوامة لدى الحساب بيوم القيامة ، فأن للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من هو أولى به فراقب الله كأنك تراه ولا تمنعنّه صاحبها ، فان تركها اليوم أخف عليك وأسلم .

(قال الطبسي) ولقد أقام لرجل الحجة عليه وبيَّن له ما هو الحق والصواب لديه ولا عذر لأبي بكر بعد ذلك .

فصل

في استحباب التختم باليمين

إن المقصود من هـــذا الكتاب هـــو بيان أن استحباب التختم باليد اليمنى ليس أمراً بديعاً ، بل إنمـــا هو لأمر قديم أخبر الله تعالى به خليله إبراهيم ، وانه كان شعاراً للأنبيـــاء والأوصياء والصلحاء والمؤمنين جيلاً بعد جيل ، والمستند عدة روايات بعضها رواه المحدث النوري في (ج ١) من مستدركه عن كتاب فضل بن شاذان النيشابوري بأسناده عن عبد الرحمن ابن سمره قال : قال رسول الله (ص) : « لما خلق الله ابراهيم

الخليل كشف عن بصره فرى نوراً إلى جنب العرش فقال :
إلهي ما هذا النور؟ قال يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي من خلقي
إلى أن قال : فقال إبراهيم : إني أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا
يحصي عددهم إلا أنت ، قال يا إبراهيم هذه انوار شيعتهم شيعة
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال إبراهيم
فبما تعرف شيعته ؟ قال : بصلاة إحدى وخمسين .. والجهر ببسم
الله الرحمن الرحيم .. والقنوت قبل الركوع .. وتعفير الجبين..
والتختم باليمين ، الخبر وفيه ص ٢١٤ عن جعفر بن احمد بن
علي القمي بسند طويل في كتاب المسلسلات عن محمد بن جعفر
بن محمد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(عليهم السلام) عن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن
الحسين عن محمد بن عبيد الله بن عمر بن على بن ابي طالب ،
عن محمد بن عقيل بن أبي طالب (ع) عن عبد الله بن جعفر
بن أبي طالب قال : رأيت النبي (ص) متختماً في يمينه ، قال :
محمد بن عقيل ورأيت عبد الله بن جعفر متختماً في يمينه ،
قال : محمد بن عبيد الله : ورأيت محمد بن عقيل متختماً
في يمينه ، قال : يحيى بن الحسين ورأيت محمد بن عبيد الله
متختماً في يمينه قال : محمد بن جعفر ورأيت يحيى بن الحسين
متختماً في يمينه قال احمد بن يزيد : ورأيت محمد بن جعفر
متختماً في يمينه قال احمد بن محمد بن سعيد : ورأيت احمد بن
يزيد متختماً في يمينه قال محمد بن سعيد : ورأيت احمد بن محمد
بن سعيد متختماً في يمينه قال مصنف هذا الكتاب : ورأيت

محمد بن سعيد متختماً في يمينه وقال أيضاً : حدثنا هارون بن موسى قال : حدثني جعفر بن علي الدقاق ، قال : حدثني محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه جعفر بن سليمان عن ابيه سليمان بن علي عن ابيه علي بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال : رأيت رسول الله (ص) متختماً في يمينه ، قال سليمان : ورأيت ابي علياً متختماً في يمينه ، قال جعفر بن سليمان : ورأيت ابي سليمان متختماً في يمينه ، قال يعقوب بن جعفر : ورأيت ابي جعفر متختماً في يمينه ، قال محمد بن زكريا : ورأيت يعقوب بن جعفر متختماً في يمينه ، قال جعفر بن علي : ورأيت محمد بن زكريا متختماً في يمينه ، قال هارون بن موسى: ورأيت جعفر بن علي متختماً في يمينه ، قال مصنف هذا الكتاب : ورأيت هارون بن موسى متختماً في يمينه وقال مؤلف هذا الكتاب ورأيت جماعة كثيرين من زعماء الدين ومراجع المسلمين منهم سيد الطائفة السيد ابو الحسن الاصفهاني كان متختماً بيمينه والشيخ الفقيه استاذ المرزه حسين النائيني متختماً بيمينه وشيخنا الاستاذ الحائري الشيخ عبد الكريم متختماً بيمينه والسيد الفقيه السيد حسين البروجردي والسيد الزاهد السيد حسين القمي والسيد الفقيه السيد ابراهيم الغراري والسيد الفقيه السيد حسين الحمامي والشيخ الزاهد الشيخ علي القمي ، اعلى الله مقامهم متختماً في أيمانهم قدس الله اسرارهم .

فصل

في ما ورد عنهم في التختم

فيما ورد عنهم في عـــدة أمور منها : ما رواه الصدوق في العلل بأسناده عن ابان بن عثمان الثقة الجليل عن أبي عبدالله (ع) عن أبيه عن جده قال: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعى العباس بن عبـد المطلب وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) الى ان قال : يا علي يا أخا محمد تنجز عـــداة محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه ، قال : نعم بأبي أنت وأمي ، فنظر إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه ، فقال : تختم بهذا في حياتي ، قـال : فنظرت الى الخاتم حين وضعه في إصبعه اليمنى ، وفي البشارة بإسناده عن الأصبغ بن نباته الثقة الجليل قـال : قال علي ذات يوم على منبر الكوفة : أنا سيد الوصيين الى أن قال: أنا المتختم باليمين الخبر ، وفي الدعائم عن النبي (ص) أنه كان يتختم في يمينه وينهى عن التختم بالشمال ، وعن الحسن السبط (عليه السلام) أنه قال : قال لي رسول الله (ص) : يا بني نم على قفاك الى أن قال: تختم في يمينك فانها من سنتي وسنة المرسلين ومن رغب عن سنتي فليس مني ولا تتختم بالشمال ، وفي المناقب أن النبي (ص) كان يتختم في يمينه والخلفاء الاربعة بعده ، فنقلها معاوية الى اليسار وأخذ النـــاس بذلك ، وفي رواية مصعب بن الزبير أنه سأل أمير المؤمنين عن التختم باليمين فقال(عليه السلام) : لما أنزل الله على نبيه (قل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم) الآية، قال جبرئيل : يا رسول الله ما من

نبي إلا وأنا مبشره ومنذره فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنت منا يا جبرئيل فقال جبرئيل : أنا منكم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :أنت منا ، فقال : يا رسول الله بيّن لي ليكون لي فرح لأمتك ، فأخذ خاتمه بشماله فقال : أنا أولكم وثانيكم علي وثالثكم فاطمة ورابعكم الحسن وخامسكم الحسين وسادسكم جبرائيل ، وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى فقال : أنت سادسنا يا جبرائيل ، فقال جبرائيل : يا رسول الله ما من أحد تختم في يمينه وأراد بذلك سنتك ورأيته يوم القيامة متحيراً إلا أخذته بيده وأوصلته اليك وإلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

ومنها ما في كتاب المحتضر نقلاً عن كتاب ابن كبش عن الصادق (عليه السلام) قال : إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم : الحمد لله الذي أنجزنا وعده ، الحمد لله الذي أورثنا أرضه ، نتبوّأ من الجنة حيث نشاء ، فتقول الخلايق: إلهنا وسيدنا بِمَ نالوا هذه الدرجة ؟ فإذا النداء من قِبَل الله عز وجل : بتختمهم باليمين .

ومنها ما عن ابن شهراشوب بطريق ابن عباس وصعصعة وعائشة ،انه هبط جبرائيل على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يا محمد ربي يقرئك السلام ويقول لك : إلبس خاتمك بيمينك واجعل فصه عقيقاً وقل لابن عمك علي يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقاً ، فقال علي (عليه السلام) : وما العقيق يا رسول الله ؟ فقال

(ﷺ) : جبل في اليمن .

ومنها ما عن ابن طاووس في أمان الإفقار عن أبي هاشم داوود الجعفري قال : قال لي اسماعيل بن جعفر : قال : قال لي أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : يا بني من أصبح وعليه خاتم فصه من عقيق متختماً به في يده اليمنى فأصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فصه إلى باطن كفه وقرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر) إلى آخرها ، ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وأولهم وآخرهم ، وقاه الله في ذلك اليوم من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وكان في حرز الله وحرز وليه حتى يمسي .

(قال الطبسي) وغيرها من الروايات التي تبلغ التواتر ويستفاد من مجموعها أمران :

الأمر الأول : استحباب أصل التختم وكونه محبوباً عند الله وعند الملائكة وعند أنبيائه ورسله وأوصيائه والصلحاء والعلماء والمؤمنين، وفي الحقيقة الطاعن في ذلك هو الطاعن على الله ورسوله والراد لتلك الأخبار هو الراد على رسوله الملازم للرد على الله تعالى ونعوذ بالله منه .

الأمر الثاني: ان محل الخاتم هو اليد اليمنى كما مرّ التصريح به من الله ومن رسوله ، وان ذلك من علائم الإيمان .

نعم قد ورد في بعض الأخبار ما بظاهرها التخيير كما في رواية البزنطي عن الرضا عليه السلام ورواية ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام من أن الحسن والحسين عليهما السلام يتختمان في يسارهما ورواية تحف العقول عن العسكري (عليه السلام) أنه قال لشيعته سنة (٢٦٦ هـ) : امرناكم بالتختم باليمين ونحن بين ظهرانيكم ، والآن نأمركم بالتختم بالشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر أمرنا وأمركم فإنه من ادل دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت فخلعوا خواتيمهم بين يديه ولبسوا في شمائلهم. وقال حدثوا بهذا شيعتنا.

قلت : لا يقاوم ما تقدم من الروايات لكون اكثرها من صحاح الأخبار ، ومع الغض عنه إما أن يحمل كلها على التقية بقرينة قول الإمام العسكري عليه السلام مع كلامه في تحف العقول لكونه مريباً بالضعف ، ومع الغض عن الراوية يقول وينقل في سنة (٢٦٦ هـ) ومولينا العسكري توفي في سنة (٢٥٦ هـ). فإذن لا مجال للقول بها ولا أقل من الامور المرجوحة لا سيما ما قاله العسكري أن ذلك من مفتعلات معاوية عناداً لأمير المؤمنين ومن بدعه ، قال في المناقب عن الصادق (عليه السلام) أن النبي (ص) كان يتختم في يمينه والخلفاء الأربعة بعده وان معاوية نقلها إلى اليسار وتبعه الناس من بعده .

وقد عرفت أن سنة الله وسنة رسوله والأنبياء التختم باليد اليمنى ، وأن من أعرض عنه ليس من أمة النبي ، فكيف

يرغب العاقل أن يخالف خاتم النبيين ويوافق ويطيع ما أبدعه رأس المنافقين ابن ابي سفيان الجاني الملحد بالله وبرسوله .

قال الإمام العسكري فخالفنا من اخـــذ حقنا وحزبه الضالون . إلى أن قال (عليه السلام) والتختم باليسار عوضـــاً عن التختم باليمين، فالمستفاد من المجموع كما اشير اليه،أن التختم باليد اليسرى في اعلا درجـــة الكراهة بعد ما عرفت انه من بدع الطاغية معاوية .

فصل

في الاشارة الى بعض الفوائد المترتبة على التختم باليمين

على ما رواه الشيخ في الوسائل بطريق الصدوق عن الصادق (ع) عن آبائه في وصية النبي (ص) لعلي (ع) بقوله له : يا علي تختم باليمين فإنه فضيلة من الله عز وجل للمقربين ، قال : بمـا أتختم يا رسول الله ، قال (ص) : بالعقيق الأحمر فإنه علامـــة أصحاب اليمين الذين هم أصحاب أمير المؤمنين .

وقال (ص) : إنه أول جبل أقر لله بالربوبية ، ولي بالنبوة ولك بالوصاية، ولولدك بالإمامة ،ولشيعتك بالجنة ، ولأعدائك بالنار . وفي العلل باسناده عن محمد بن ابي عمر الثقة الجليل ،

قال : قلت لأبي الحسن موسى أخبرني عن تختم أمير المؤمنين بيمينه لأي شيء كان ؟ فقال : إنما كان يتختم بيمينه لأنه امام أصحاب اليمين ، وذمّ أصحاب الشمال [1] وقد كان رسول الله يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا وبالمحافظة على اوقات الصلاة.

فصل

فيما أوصى النبي (ص) علياً من التختم في يده اليمنى حينما حضره الموت ، والوصية لعلي في أداء دينه وإنجاز عداته وأخذ تراثه

في العلل بإسناده عن ابان بن عثمان الثقة الجليل عن الصادق (عليه السلام) عن ابيه عن جده قال : لما حضرت رسول الله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام إلى أن قال يا علي يا أخا محمد ، تنجز عدات محمد، وتقضي دينه وتأخذ تراثه ، قال نعم بأبي أنت وأمي ، فنظر اليه حتى نزع خاتمه من إصبعه ، فقال تختم بهذا في حياتي ، قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعه علي في إصبعه اليمنى .

---

(١) في سورة الواقعة : وأصحاب اليمين في سدر .

فصل

فيما أخبر به علي (ع) والحسن (ع)

في التختم باليمين والنهي عن التختم بالشمال

— وان معاوية نقله إلى الشمال —

وفي بشارة المصطفى بإسناده عن الاصبغ بن نباته الثقة الجليل قال (ص) ذات يوم على منبر الكوفة :

أنا سيد الوصيين إلى أن قال ، انا المتختم باليمين ، وفي الدعائم أن النبي (ص) كان يتختم في يمينه ، وينهى عن التختم بالشمال . وعن الإمام الحسن (عليه السلام) انه قال : قال لي رسول الله (ص) يا بني تم على قفاك ، إلى أن قال : تختم في يمينك فإنها من سنتي وسنن المرسلين ، ومن رغب عن سنتي فليس مني ، ولا تتختم بالشمال .

وفي المناقب أن النبي كان يتختم في يمينه ، والخلفاء الأربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار ، وأخذ الناس بذلك .

وفي رواية المصعب بن الزبير ، أنه سأل أمير المؤمنين عن التختم باليمين ، فقال إنه لما انزل الله على نبيه (قل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم الآية) قال جبرئيل يا رسول الله ما من

نبي إلا أنا مبشره ، ومنذره فما إفتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت . فقال النبي (ص) أنت منا ، فقال ، جبرئيل أنا منكم ، فقال رسول الله أنت منا ، فقال : يا رسول الله بين لي ليكون لي فرح لامتك ، فأخذ خاتمه بشماله .

فقال : أنا اولكم ، وثانيكم علي ، وثالثكم فاطمة ، ورابعكم الحسن ، وخامسكم الحسين ، وسادسكم جبرئيل ، وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى . فقال أنت سادسنا يا جبرئيل .

فقال جبرئيل ، يا رسول الله ما من احد تختم في يمينه وأراد بذلك سنتك ورأيته يوم القيامة متحيراً إلا أخذت بيده، وأوصلته اليك وإلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب .

وفي كتاب المحتضر للشيخ الحسن بن سليمان عن الصادق (عليه السلام) قال : إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على نجائب من نورٍ ينادون بأعلى اصواتهم : الحمد لله الذي أنجزنا وعده، الحمد لله الذي أورثنا أرضه ، نتبوء من الجنة حيث نشاء ، قال : فتقول الخلائق : إلهنا وسيدنا بمَ نالوا هذه الدرجة ؟ فإذا نداءٌ من قبل الله : بتختمهم باليمين ، وعن ابن شهراشوب بطريق ابن عباس ، وصعصعة ، وعائشة ، أنه هبط جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمد ، ربي يقرؤك السلام ، ويقول لك : إلبس خاتمك بيمينك ، وإجعل فصه عقيقاً ، وقل لإبن عمك علي يلبس خاتمه بيمينه ، ويجعل فصه عقيقاً . فقال علي (عليه السلام)

وما العقيق ؟ قال : جبل في اليمن ، قال الطبسى : وغيرها من الأخبار الكثيرة الدالة على أفضلية العقيق وأخلصيته لله ، وأنه محلـّها اليد اليمنى ، وأنـــه أول حجر ، أو أول جبل أقر لله بالوحدانية ، ولمحمد بالنبوة ، ولعلي بالولاية .

(وعن) موفق بن احمد الخوارزمي في كتابه الفضائل مثله . وفي رواية تختموا بالعقيق ، فإنه أول جبل أقر لله بالوحدانية ولمحمد بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، ولأولاده بالإمامة ، ولشيعته بالجنة ، ولأعدائه بجهنم ، وفي نسخة الوسائل ، ولشيعة ولدك بالفردوس ، ولأعدائك بالنار . قال الطبسي قد مر الحديث بتعبير آخر وأدنى تفاوت .

فصل

فيما ورد من الاخبار في التختم باليمين لا اليسار

فيما ورد من الأخبار في بعض خواصه (منها) عن الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (ص) ،ما رفعت إلى الله كف أحب إليّ من كف ٍ فيها خاتم عقيق (وفيها) من تختم بالعقيق ختم الله له بالأمن والإيمان ، ولم يزل ينظر إلى الحسنى مـــا دام في يده ولم يرَ مكروهاً ، وأمان من الجلد بالسوط وقطع اليد

والدم وحرز من كل بلاء ، ولا تخلو يده ما دام فيها من الدنانير والدراهم .

و (منها) ما في الكافي عن الرضا (عليه السلام) قال : العقيق ينفي الفقر ، ولبس العقيق ينفي النفاق .

(ومنها) عن النبي (ص) : تختموا بالعقيق فإنه مبارك الحديث . (ومنها) في رواية علي بن الحسين (عليه السلام) أنه من تختم بالعقيق قُضيت حوائجه . (ومنها) عن الصادق (عليه السلام) من إتخذ خاتماً فصه عقيق لم يفتقر ، ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن . (ومنها) وعنه (ص) تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غمٌ ما دام ذلك عليه .

(ومنها) قوله تعالى ، آليت بنفسي أن لا أعذب كفاً لابسه إذا تولى علياً بالنّار ، (ومنها) ما في الوسائل ، عن عبد الرحيم القصير قال : بعث الوالي إلى رجل من آل ابي طالب في جناية فمر بأبي عبد الله (عليه السلام) فقال : اتبعوه بخاتم عقيق فأتي بخاتم عقيق فلم يرَ مكروهاً ، (ومنها) عن ابي جعفر (عليه السلام) مر عليه بمجلود فقال : أين كان خاتمه العقيق أما أنه لو كان عليه ما جلد .

(ومنها) ما عن الصادق (عليه السلام): العقيق حرز في السفر. ومنها ما عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جده قال : من صاغ خاتماً من عقيق فنقش عليه : « محمد نبي الله » « علي ولي الله »

وقاه الله ميتة السوء ، ولم يمت إلا على الفطرة . (ومنها) ما في العدة لإبن فهد الحلي (صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره) .

فصل

في بعض الآثار والخواص للعقيق اليماني

في المكارم من كتاب اللباس للعياشي عن الأعمش ، قال : كنت مع جعفر بن محمد على باب ابي جعفر المنصور ، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط ، فقال لي يا سليمان انظر ما فص خاتمه ، فقلت يا ابن رسول الله ان فصه غير عقيق قال : يا سليمان، لو كان عقيقاً لما جُلد بالسوط .

قلت يا ابن رسول الله زدني ، قال : امان من قطع اليد قلت : يا ابن رسول الله زدني . قال هو امان من إراقة الدم . قلت : زدني ، قال ان الله يحب أن ترفع اليه في الدعاء يد فيها فص عقيق . قلت : زدني ، قال العجب كل العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم ؟ قلت : زدني ، قال : انه أمان من كل بلاء . قلت : زدني ، قال : أمان من الفقر . قلت : احدث بها عن جدك الحسين بن علي عن امير المؤمنين ؟ قال : نعم .

قال الطبسي : ورأيت في بعض الكتب الخطية [١] نقلاً عن بعض السادة الأجلة انه وجد في بعض الكتب انـــه مرَّ ذات يوم مولانا امير المؤمنين على رجل ميت أو مقتول وكان ذلك الرجل متختماً بخاتم فصه عقيق ، فقال علي (عليه السلام) عليَّ بهذا ، فجيء به فلمـــا رآه قال : لم لا حفظت صاحبك ؟ فنطق العقيق وقال : يا امير المؤمنين لست بيماني ، فعـــلى فرض صحتها يستفاد منهـــا أن تلك الآثار المذكورة وغيرها مترتبة على العقيق اليماني ، لا مطلق العقيق . ولو كان هندياً أو غيره منها أي هـذه المرسلة وما تقدم من الأخبار من قولهم إذا تولى علياً ، تقيد بقية الاطلاقات الواردة في العقيق ، وإن تلك الفوائد والخواص فيما إذا حصل الأمران : الاول : كون اللابس من شيعة علي ومواليه . والثاني : كون العقيق يمانياً .

ومع وجود الوصفين وحصول الشرطين ايضاً لا يكون علة تامة بحيث لا ينفك عن معلوله . نعم الإقتضاء في الحجر المذكور تام ، مع حصول الشرطين لو لم يزاحمه مانع مثل بقية الدعوات الواردة عن ائمتنا في قضاء الحوائج اقتضاء التأثير فيها موجود ، ولكن لولا وجود مزاحم والله العالم .

قلت : وروى العـلامة الحلي (ره) نظيره قضية الخادم لعلي

---

(١) النسخة عند التاجر الوجيه الحاج علي الكرماني زيدعمره، تأليف بعض الأجلة من السادة .

الهادي ورواحه إلى زيارة الرضا (ص) وأمره عليه باستصحاب خاتم عقيق معه، وخاتم فيروزج، وقضية اخباره (عليه السلام) بأنه سيلقى اسداً بين نيشابور وطوس، فيمنع القافلة، وأمره بارائة الأسد الخاتم، وقوله إن مولاي يقول تنح عن الطريق. فتأمل.

فصل

فيما ورد من بعض الاخبار من ان الحسنين عليهما السلام كانا يتختمان في يسارهما

في رواية علي بن جعفر عن أخيه موسى عليهما السلام ما ظاهر التخيير ان شئت ففي اليمين وان شئت ففي اليسار.

وفي رواية اخرى كان أبي يتختم في يساره، فهي إما محمولة على الجواز، أو على التقية، ويؤيد ذلك ما رواه في الرسائل عن تحف العقول عن مولانا العسكري، انه قال لشيعته في سنة ستين ومائتين: امرناكم بالتختم باليمين. ونحن بين ظهرانيكم، والآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا عنكم إلى ان يظهر الله امرنا وأمركم، فان أدل دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت فخلعوا خواتمهم من ايمانهم بين يديه، ولبسوها في شمائلهم، وقال لهم حدثوا بها شيعتنا.

قال الطبسي: المستند ضعيف عند الفقهاء اولاً، وثانياً،

تلك الاخبار تدل على الجواز ، وثالثاً وهو أحسن المحامل الحمل على التقية لما في الرواية المتقدمة عن مولانا الصادق (عليه السلام) أن النبي (ص) كان يتختم في يمينه، والخلفاء الأربعة بعده، فنقلها معاوية إلى اليسار ، وأخذ الناس بذلك ولا اقل من الكراهة فلا ينبغي للشيعة طرح تلك الأخبار المتواترة الدالة على أن محل الخاتم اليد اليمنى ، وأخذه بما فعله عناداً ابن صخر لإمام المتقين علي بن ابي طالب ، ولا عذر له عند الله .

فصل

فيما ورد النهي بالخصوص عن لبس الخاتم بالشمال وقصة الخليل

(منها) ما عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : قال لي رسول الله (ص): يا بني نم على قفاك ، إلى أن قال : تختم في يمينك فإنها من سنتي وسنن المرسلين ، ومن رغب عن سنتي فليس مني . ولا تتختم في الشمال .

(ومنها) ما عن الإمام العسكري (عليه السلام) في حديث

طويل[1] ، قال ان الله عز وجل ، أوصى إلى جدي رسول الله (ص) اني خصصتك وعلياً وحججي منه إلى يوم القيامة ، وشيعتك بعشر خصال ، صلاة احدى وخمسين ، وتعفير الجبين والتختم باليمين ، إلى أن قال : فخالفنا من اخذ حقنا وحزبه الضالون ، فجعلوه صلاة التراويح ، في شهر رمضان عوضا عن صلوة الخمسين ، إلى أن قال : والتختم باليسار عوضاً عن التختم باليمين . الحديث .

(ومنها) ما عن الدعائم عن النبي خطاباً للحسين (عليه السلام) ولا تختم في الشمال . الخبر .

وأما قصة الخليل فعلى ما ذكر الشيخ في المستدرك[2] عن كتاب الغيبة لفضل بن شاذان بن خليـل ، مسند إلى عبـد الرحمن سمرة ، قال ، قال رسول الله (ص) ، لما خلق الله ابراهيم الخليل كشف عـن بصره فرأى نوراً إلى جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ قال : يا إبراهيم هذا نور محمد ، صفوتي من خلقي ، إلى أن ذكر أقوال الأئمة عليهم السلام . ثم قال ، قال إبراهيم إني أرى أنواراً قد احدقوا بهم لا يحصى عـددهم إلا

---

(١) رواه النوري في المستدرك ج ١ ص ٣١٥ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٣١٨ .

أنت ، فقال ، يا ابراهيم هذه أنوار شيعتهم ، شيعة علـــي بن ابي طالب ، عليهما السلام أمير المؤمنين . قال إبراهيم فبمـا تعرف شيعة علي بن ابي طالب عليهم السلام .

قال بصلاة إحدى وخمسين والجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) والقنوت قبل الركوع ، وتعفير الجبين والتختم باليمين .

فقال إبراهيم : اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب .

قال الله تبارك وتعالى قـد جعلتك منهم ، فلذا انزل الله في كتابه « وان من شيعته لإبراهيم » .

قال المفضل بن عمر : قد روينا أن إبراهيم لمـــا احسّ بالموت روى هذا الخبر لأصحابه وسجد فقبض في سجدته .

ان النبي (ص) جلس ليلاً يحدث أصحابه ، فقال : يا قوم ، إذا ذكرتم الأنبيـــاء الأولين ، فصلوا عليّ ثم صلـّوا عليهم . وإذا ذكرتم ابي ابراهيم ، فصلوا عليه ثم صلوا عليّ . قالوا : يا رسول الله بما نال إبراهيم ذلك ؟

قال : إعلموا أن ليلة عرج بـي إلى السماء ، فرأيت السماء الثالثة ، نصب لي منبر من نور ، فجلست على رأس المنـبر وجلس إبراهيم تحتي بدرجة ، وجلس جميع الأنبياء الأولين

حول المنبر ، فإذا عليٌّ قد أقبل ، وهو راكب ناقة مـــن نور ووجهه كالقمر ، وأصحابه حوله ، كالنجوم سقط من الخبر شيء : قلت شيعة .

قلت وكانه قيل من هؤلاء ؟ فقال عليـــه الصلاة والسلام شيعة . فقال ابراهيم اللهم أجعلني من شيعـــة علي ، فأتى جبرئيل بهذه « وإن من شيعته لإبراهيم » .

تنبيه وجيه

في كيفية تكون الأحجار الكريمة

ان الله تبارك وتقدس ، نظراً إلى مصلحة العباد وما يحتاجون اليه في جميع البلاد كوّن في الأرض ، وفي البحار ، والجبال من المعادن بأنواعها ، من الذهب والفضـــة ، والفيروزج ، والزمرد ، والزبرجد ، واليـــاقوت ، والمرجان ، والعقيق والالماس . وجعل في التراب إذا امتزج مع المطر ، وأشرقت عليه الشمس والقمر ، تتكون أشياء نفيسة في كل قطر ومكان بما يقتضيه ، ففي الجبال تكونت عناصر الحديد ، والنحـــاس والصفر ، والبرنز ، والأرزير . وفي البحار تكونت اللؤلؤ ، والمرجان والعنبر ، واليسر ، والنفط الذي هو اليوم أكبر تجارة عالميـــة ويستخرج منـــه كثير من المواد ، كالبنزين ، والبرافين ، والاسبيرتو ، والوازلين والجليسرين والكريز ، ودهن المكائن

والغاز وكل ذلك خلقها الله بقدرته الكاملة. كما خلق في النباتات الأدوية والعقاقير، وجعل في كل واحد منهـــا من الخواص والآثار ولم يخلق شيئاً عبثاً. وبيّن وعلم اسمائها، وخواصها لأول خلفائه صفي الله آدم، حيث قال في كتابه الاقدس (وعلم آدم الأسماء كلها)، كما ورد في تفاسيرنا.

وعلم آدم الاسماء

ففي تفسير الإمام العسكري عن السجاد (ع) علمه اسماء كل شيء.

وفي تفسير القمي يعني اسماء الجبال والبحار والأدوية والحيوان.

وفي مجمع البيان عن الصادق (عليه السلام) مثله باضافـــة انه نظر (عليه السلام) إلى بساط تحته وقال: وهذا البساط مما علمه.

وفي النفحات لشيخنا المعاصر النهاوندي، بمثل ما ذكرناه عن القمي باضافة ما ذكرناه عـــن الصادق (عليه السلام)، حيث سئل ماذا علمه الله، قال: الأرضين والجبال والشعاب والادوية.

وعن بعض الإلتزام بالتأويل، بان المراد بالمسميات لا تعـني الألفاظ، فإن تعلم اللغات ليس شيئاً مهماً.

قال الطبسي: هــذا شعر بلا ضرورة، فإن الأسم ما دل وانبأ عن المسميات بذواتها ولا وجه لرفع اليد عن ظاهر الآية

المباركة ، ولازم معرفة الأسماء ، معرفة المسميات بخصوصياتها ومشخصاتها ، إلى آخر الدهر . وقوله (عليه السلام) ، إن هـــذا البساط منه فتعليم الأسماء مستلزم لمعرفة المسميات بالدلالة الالتزامية لما روي في بعض الأخبار ، أنه لما نفخ في روحـــه علمه أسماء المسميات فكان يقع في قلبـــه ، فكان يجري ما في قلبه على لسانه فعلمه جميع أسماء المسميات بجميع اللغات . بأن هـذا فرس ، أو جمل ، أو طير ، أو غير ذلك ، وقد إنتقش في لوح خاطره الشريف مـــا كونت ، وسيتكون من جميع الأشياء جماداً أو نباتاً أو حيواناً . ونما سيحدث إلى يوم القيامة فقد أودع الله في هذه النسخة المباركة التي خلقها ، ما يحتاج اليـــه البشر من مقولة الأسماء ، والمسميات ، فكانت تجري الاحرف على لسانه المقدس بعنوان اللغات . فجعلها الله صوراً له .

ويؤيد ذلك مـــا في بعض الأخبار من تعليمه إياه سبعمائة الف لغـــة فلما صدر عنه من اكل الشجرة المنهية ، سلبت عنه جميع اللغات إلا العربية . فلما إصطفاه ، واختاره ، رجعت كلها اليه بإذن الله تعالى .

ورأيت في بعض الكتب انه لما أصبح ينبت تحت سجادته النبات الكذائي ، وينطق ويقول يا نبي الله انا النبات الفلاني وخواصي وفوائدي كذا وكذا ، وقدرة الله فوق ذلك .

فالغرض من تمهيد هذه المقدمة هو إثبات أن كل تلك الأشياء كانت موجودة عند النبي ثم أودعهـا النبي في وصيّه علي بن أبي طالب ثم هو في ابنه الحسن إلى أن يصل الأمر إلى صاحب الأمر فجميع الأشياء بخواصها وآثارها وعلم جميع اللغات والحيوانات مودوعة عنده. ولذا ورد في الخبر أنهم: خزائن علم الله، ويؤيد ذلك قوله تعالى: وكل شيء أحصيناه في إمـام مبين، أي في كتاب مبين. وفي القمي عن ابن عباس عن أمير المؤمنين أنه قال: أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله محمد (ص) وهو محكم.

فإذا عرفت هـذا فما أخبر به النبي وأوصيائه في الخواص المترتبة على الأحجار الكريمـة من مثل العقيق والفيروزج والياقوت وغيرها لا يُتعجب منه لكونهم العالمين بها وبخواصها، ويتوارثون اللاحق منهم من سابق إلى أن يصل إلى المبدء الأعلى فافهم واغتنم.

وأما مـا ورد في تفاسير العامة فأحسنها (الدر المنثور) لجلال الدين سيوطي في ج ١ ص ٣٩ عن وكيع وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها، قال: علمه اسم كل شيء حتى علمه القصعة والقصيعة.

وفي ثانية عنها عن سعيد بن جبير في الآية قال علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقر والشاة.

وفي ثالثة عن ابن جبير عن ابن عباس في الآية قال علم الله آدم الأسماء كلها وهذه هي الأسماء التي يتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض وبحر وسهل وجبل وجماد وأشباه ذلك من الأمم الحديث .

قال الطبسي ولا حاجة إلى إيراد عدة من تفاسيرهم بعدما عرفت أنه لا يكون مخالفاً لتفاسيرنا وإن شئت فراجع .

فصل

في حجر الياقوت وخواصه

ومن الأحجار الكريمة الياقوت والمرجان الناطق بها القرآن في سورة الرحمن تارة قوله تعالى : يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، وأخرى قوله : كأنهن الياقوت والمرجان في مقام تعداده تبارك وتقدس نِعَم الجنة فالكلام تارة في الآية الأولى وأخرى في الآية الثانية فنقول أما الآية الأولى فأولها في بيان آثار قدرته وتلاقي البحرين أحدهما العذب والآخر المالح مصبهما واحد لا يمتزجان أحدهما بالآخر ، حيث يقول : مرَج البحرين أي أرسل البحر العذب والبحر المالح يلتقيان يتجاوران . وأنه تعالى جعل

بقدرته الكاملة بينهما برزخ يعني حاجز لا يبغيان يعني لا يسلط أحدهما على الآخر . بل يمشيان بقدرة الخالق بلا امتزاج وابطال ثم بعد ذلك يقول يخرج منهـا اللؤلؤ والمرجان يعني كبار الدر وصغاره ، وقيل المرجان الخرز الأحمر .

في كيفية تكون اللؤلؤ

في قرب الاسناد عن الصادق (ع) عن أبيه عن علي قال : من ماء السماء ومن ماء البحر فإذا أمطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها فيقع فيها من مـــاء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة .

وفي مجمع البيان وإنما قال منهما فإنه على ما قيل يخرج من ماء السماء وماء البحر فإن المطر إذا جاء من السماء تفتحت الاصداف فكان من ذلك المطر اللؤلؤ .

وعن ابن عباس حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض .

وقيل إن العذب والمالح يلتقيان فيكون العذب اللقاح ولا يخرج إلا من الموضع الذي يلتقي فيه الملح والعذب وذلك معروف عند الغواصين .

قال الطبسي هذا ما ورد في تفسير الآية المباركة في بيان كيفية تكون اللؤلؤ ويستخرج غالباً من بحر البحرين وما والاها ويباع بأعلى القيم وبالفـــارسية يسمى (مرواريد) وفي عرف الحاضر عند الصاغة يسمى بـ (ليلي) وكأنه الآن بطريق الغوص في البحرين ممنوع من قبل الحكومة .

وأما تأويلها ففي تفسير القمي عن الصادق قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهمـــا على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، قال الحسن والحسين .

وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري أن البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمـد (ص) واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين .

وقيل المرجان أشد اللؤلؤ بياضاً هو صغاره .

وفي رواية أن المرأة من أهل الجنة يرى فح ساقهـا من وراء سبعين حلة من حرير كما يرى السلك من وراء الياقوت .

قال الطبسي وقدرة الباري فوق ذلك وهذا ما نرى بالوجدان من حدوث أثواب رقاق خفاف كاسيات عاريات وبعبارة أخرى لو وضع في مكان من وراء ألف ثوب منهـــا ضوء وسراج يرى ويشاهد . وهذا من صنع المخلوق فكيف بصنع الخالق ؟.

صورة أخرى

قـــال السيوطي في تفسيره الدر المنثور الذي هو من أتقن تفاسير القوم في ج ٦ ص ١٤٢ عن ابن عباس في تفسير الآية بمثل ما ذكر عن ابن مردويه (مرج البحرين يلتقيان) قال علي وفاطمة (بينهما برزخ لا يبغيان) قال النبي (ص) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين. وفيه عن طريق أنس (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال علي وفاطمة اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين.

صورة ثالثة

في تفسير فرات ابن إبراهيم بإسناده عن ابن عباس (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين.

وفيه بإسناده عن جعفر بن محمد (ع) قال (مرج البحرين يلتقيان) قال علي وفاطمة جاءهما النبي (ص) فأدخل رجليه بين علي وفاطمة (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين.

وفيه عن أبي ذر مثـــله بإضافة قوله لمن رأى مثل هؤلاء

الأربعة فاطمة وعلي والحسن والحسين : لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر ، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت ولا تكونوا كفاراً ببغض أهل البيت فتلقوا النار .

صورة رابعة

قال شيخنا العلامة المعاصر في تفسير نفحات الرحمن في ج ٤ بعد إيراد ما ذكرنا من الروايات عامة وخاصة ، وما ذكرناه من التأويل بعلي وفاطمة والحسن والحسين . ونقل عن العلامة في نهج الحق عن الجمهور عن ابن عباس أنه قال : البحران علي وفاطمة .

قال الطبسي: هذا ما وقفنا عليه في الآية الكريمة من حيث الظاهر والتأويل .

فلنرجع الى ما هو المقصود في هذه الوجيزة من الأمر بالتختم بالياقوت وما يترتب عليه من الآثار .

قال الشيخ في الوسائل في باب لباس المصلي عن الكليني الى الحسين بن خالد عن مولانا الرضا (ع) قال : كان أبو عبد الله (ع) يقول : تختموا باليواقيت فإنها تنفي الفقر .

وفيه عن القمي عن عثمان بن عيسى عن بكر بن محمد عن الصادق (ع) قال : يستحب التختم باليواقيت .

وفيه عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : تختموا باليواقيت فإنها تنفي الفقر .

صورة خامسة

وفي المستدرك لشيخنا النوري عن الدعائم عن الحسن بن علي عليهم السلام قال : قال لي رسول الله (ص) : يا بني ، تختم بالياقوت فانه ميمون مبارك ، وكلما نظر الرجل فيه الى وجهه يزيد نوراً ، والصلاة فيه سبعون صلاة ، الى أن قال : ولا تتختم بالشمال ولا بغير الياقوت والعقيق .

وفي المكارم : كان لعلي (ع) أربع خواتيم وفيها خاتم فصه من الياقوت الاحمر يتختم به لنبله .

وفي الوسائل عن الصادق (ع) قال : احب لكل مؤمن ان يتختم بخمس خواتيم وعدّ منها الياقوت وهو أفضله ، وفي رواية الحلية وذلك أفخره ، وفي رواية أن التختم باليمين من السنة .

ويقـال : إن الياقوت سيد الأحجار . وقيل : إن أفخرها الرماني الأحمر ، ثم الأحمر المشرف على البياض ، ثم اللازوردي ثم الخمري ثم العصفري وأدونها قيمة الأبيض .

وقيل : انـــه لا يؤثر فيه الفولاذ ولا حجر الألماس ، ومن فوائدها الوقـار والهيبة ، ويؤثر في قضاء الحوائج وجلب الرزق ورفع الفقر والسّمّ .

ويقال : إن جميع أنواعه وأقسامه ينفع للطاعون . ويقال : إنه لا تؤثر فيه النار بل تزيده احمراراً .

قال الطبسي : ونقل لي صديقنا السيد محمد نايب كليدار في الروضة المقدسة العلوية أن في الخزينـــة المباركة العلوية يواقيت كثيرة . وفي سفرة الملك المرحوم ناصر الدين شاه الى العراق لزيارة أئمة العراق ، حين تشرف بالنجف الأشرف فتحوا له باب الخزينة المباركة تجليلا له، ولما زار حرم الأمير (عليه السلام) وجلس في الطارمة (إيوان) قدموا له من جملة ما قدموا منقلة ذهبية في أركانها الاربعة زناجير ذهبية معلقة ، وجعلوا في المنقـــلة بدل الرماد من اللؤلؤ الصغار وركّبوا اليواقيت بشكل خاص بعضها فوق بعض كما يوضع الفحم علوه بمقدار متر تقريباً ، وكانت اليواقيت متلألئة كجمر النار .

ويقول : ويوجد فيها من الأشياء النفيسة ما يحير العقول على

اختلافها من الأحجار الكريمة والأواني القديمة ومن السجاجيد الثمينة جداً وجلّتها بل كلها من ملوك العجم مثل نادر شاه والشاه عباس الصفوي (رضوان الله عليهما) .

فصل

في حجر الالماس وخواصه

حجر الالماس ، وهو أثمن الاحجار الكريمة وهو الذي يوضع منه كمية قليلة على الآ لة التي يقطع بها الزجاج ويكون بمقدار الورس وقيمته دينار أو أزيد على مـــا قيل ، وكلما كان أكبر كان ثمنه أكثر .

ونقل لي صديقنا الآغا حسين بن المرحوم الإمام الخراساني أنه كان لوالده المغفور له خاتماً فصه من ألماس قدر الحمصة أهداه اليه بعض رجـــال إيران ، وسمعت بعض أساتيذنا الذي أدرك أخيراً درسه يقول : أنه (ره) كان يلبسه حينما كان على منبر التدريس في الجامع الطوسي ، وفي الليـالي المظلمة إذا تحركت يده كانت تظهر منه الالتماعات والجلوات . وقـــال ابنه المتقدم

ذكره : انه بعناه بعد وفاته الى التاجر الكرماني المعروف في عصره باثني عشر الف روبية .

ويقال أنه يوجد في افريقيا وفي ليبيريا ، ويقال أنه يستخرج مثل الفيروزج من المعدن ومن الفحم الحجري وقيل أنه سم قتال فلو ابتلعه واحد لا علاج له ، ولا ينكسر إلا بالرصاص ويقال أنه يوجد في بعض محال الهند وأن ذلك المحل مليء بالحيات فمن يريد تحصيله يحتال بنصب مرآة كبيرة لتتوجه إليها الحيات إلى ما ارتسم فيها من صورها ، فتبتعد عن ذلك الوادي الذي فيه الالماس فينزل الذي يريد تحصيله ويأخذ ما قدر له رزقه فيه .

وقيل بنحو آخر وهو أن ينحر جزوراً ويلقي لحمه في ذلك الوادي فيلتصق به فتأتي الطيور لأكل اللحم فيأخذون مقداراً من اللحم ويصعدون الجبل فيأكلون اللحم ويبقى الحجر فيأخذه صاحب اللحم . وقيل إن مقدار الحمص منه يقطع الأعضاء .

قال الطبسي لعنة الله على ابن آكل الأكباد الشقي وحشره الله مع الظالمين إذ أرسل إلى الملعونة جعدة مقداراً من ذاك فجعلته في كوز يشرب منه الحسن بن علي (ع) فلما شربه تقطعت أمعائه الشريفة وكبده وهذا سبب وفاته ، آه ثم آه ما أقسى قلبه كيف أقدم على قتل فلذة كبد الرسول ؟ ! .

ونقل عن المستظرف أنه من خواصه إذا علق على من بـه حمى الربيـع ينفعه ويطرد الهوام ، وإذا علق لصاحب أعلام السوء ينفعه ولم يذكر له ثواب .

فصل

في أحجار السابور أو السامور

وحجر السابور قيل هو الحجر الذي يُقطع به جميـع الاحجار بسهولة ، وقيل ان نبي الله سليمان ، حين اشتغال الجن له ببنـاء بيت المقدس وكانوا يكسرون الصخور والاحجار ، فشكى الناس اليه من شدة الاصوات ، فقال (ع) : أتعرفون شيء يقطع الاحجار بسهولة بلا صوت ؟ فقال بعضهم : نعم يا نبي الله أنا اعرفه وهو حجر يسمونه بالسابور ولكن لا اعرف موضعه .

فقال (ع) : احتالوا في تعرّفه .

فاستدعى آصف بن برخيا وزيره باحضار عش عقاب وبيضه على حاله من غير ان يخربوا منه شيئاً ، فجيء بـه فجعله في جام كبير غليظ من زجاج وأمره برده الى مكانه من غير تغيير فأعيد

فجاء العقاب ورأى ذلـــك فضرب الجام برجله ليرفعه فلم يقدر فاجتهد فما أفاد فغاب وجاء في اليوم الثاني بحجر في رجليه و ألقاه عليه فقسم الزجاج نصفين فأمر سليمان بإحضاره فأحضر .

فقال له: من أين لك هذا الحجر الذي ألقيته في عشك ؟

فقال : يا نبي الله في جبل بالمغرب يقال له سابور او سامور.

فبعث الجن مع العقاب الى ذلك الجبـــل فأحضروا له الحجر كالجبال يقطعون به الحجارة من غير صوت فاستراح الناس .

قال الطبسي : وليس هذا ببعيد فكم من أشياء لها خواص وآثار في هذا العالم في الجبال والتلال مخفية علينا ومختفية عنا ، ولا علم لنا بشيء منها، ولا ينافي مرتبة النبوة عدم اطلاع سليمان بذلك ، نعم يلزم ان لا يكون جاهلاً بالأحكام لا في الموضوعات ربما لا يكون له علم ببعضها والله العالم .

فصل

في حجر الزمرد وخواصه

وهو أثمن الأحجار بعد الالماس وهل هو والزبرجد واحد أو شيئان ، وعن أهل الخبرة سمعت أنه غير الزبرجد.

ففي الوسائل عن أحمد بن محمد بن أبي نصر الثقة صاحب الرضا (عليه السلام) قال: قال لي يوماً وأملى عليّ من كتاب: التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه . ورواه في ثواب الاعمال مثله .

قال الطبسي : نقل لي بعض أهل الخبرة أن أحسنها الأخضر الفاتح . ويقال : انه يوجد في بعض الآبار القديمة . ويقال : انه يوجد في الاسكندرية في بقايا كنوز شداد بن عاد .

ومن خواصه أنه من لبسه لا يؤثر فيه السحر ولا يفتقر وينفي الفقر . وقيل : إن رسول الله (ص) كان يتختم به وكذا أمير المؤمنين .

وفي مكارم الأخلاق عن كتاب مناقب الرضا (عليه السلام) عن آبائه قال : قال رسول الله (ص) : تختموا بالزبرجد فإنه يسر لا عسر فيه .

وعن المجلسي (ره) في الحلية عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام : من تختم بالزمرد يُسهّل له ولا يرى مكروهاً . وقال : من تختم بالزمرد بدّل الله فقره بالغنى .

ونقل عن المستظرف : الزمرد ويسمى الزبرجد وهو ألوان: أخضر وزنجباري وصابوني ، ويكون الحجر منه خمسة مثاقيل وأقل ، وخواصه أنه يدفع العين ويفرح القلب ويقوي البصر ويصفي الذهن وينشط النفس .

وعن كنز الاختصاص أن حجر الزمرد نوع منه ذبابي ونوع ملكي ، فالذبابي لا يوجد إلا في ذخائر الملوك خاصة ، وزعموا أن الذباب إذا رآه في مكان لا يدخل فيه ، وإذا رأته الحية تفجرت عيناها. وجميع أنواعه تبطل السموم بأن تذوَّب وُيسقى الملسوع .

وعن ارسطاطاليس: إذا ُذوِّب بمقدار سبع حبات ويشربه الملسوع بماء الورد ويخلص من السم بالقيء .

وعنه : من تختم به لا ُيلسع ، وأنه من تختم به كان مهاباً منصوراً مقبولاً ، وإذا أُدخل الفم يقوي القلب ويقوي الأسنان وله منافع كثيرة .

وقيل : إن حمله يقطع نزف الدم ، ووضعه في الفم يرفع العطش ويبرد حران القلب .

قال الطبسي : كثير من هذه الامور المذكورة لا نعثر على مستند لها ولا تبعد فإنها امور ممكنة ولم يقم دليل على عدمها ولم يخلق الله تعالى شيئاً عارٍ عن الفائدة ، وعدم علمنا بها ليس دليلاً على عدمها ، وقدرة الباري تعالى فوق ذلك .

فصل

في حجر الفيروزج وخواصه

وهو من المعادن الجبلية على قسمين : مصري ونيشابوري ، وأحسنه الثاني ترابي وزراقي وأحسنه الثاني ، وكثير من أهل صنعته في مشهد الرضا(ع) مشغول بحكه وترتيبه ويوجد عندهم كثيراً على الألوان والكمية وعند تجاره وتجارته كبيرة ، وتختلف القيم باختلاف الكبر والصغر واللون .

وفي الأخبار ورد عن أهل بيت العصمة ما يترتب عليه من الفوائد .

قال في الوسائل نقلاً عن الكافي عن الحسن بن علي بن مهران (مهزيار) قال : دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) وفي إصبعه خاتم فصه فيروزج نقشه (الله الملك) ، فأدمت النظر اليه فقال : ما لك تديم النظر اليه ؟ قلت : بلغني انه كان لعلي أمير المؤمنين خاتم فصه فيروزج نقشه (الله الملك) ، فقال : أتعرفه ؟ قلت : لا ، قال : هذا هو ؟ أتدري ما سببه ؟ قلت : لا ، قال: هذا أهداه جبرئيل الى رسول الله (ص) فوهبه رسول

الله (ص) لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، أتدري ما اسمه ؟ قلت : فيروزج ، قال : هذا بالفارسية ، ما اسمه بالعربية ؟ قلت : لا أدري ، قال : اسمه الظفر .

وعن الكليني في مرفوعة سهل بن زياد عن الصادق (عليه السلام) من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه ، وفيه باسناده عن عبد المؤمن الأنصاري قال : سمعت أبا عبد الله (ع) : ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج .

وفيه بطريق الشيخ عن ابن محمد الصيمري الكاتب انه ذكر لعلي بن موسى الرضا(ع) انه لا يولد له ، فتبسم وقال: اتخذ خاتماً فصه فيروزج واكتب عليه: (ربّ ، لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين) . قال : ففعلت ذلك فما أتى عليّ حول حتى رزقت ولداً ذكراً .

وفيه عن ابن طاووس في مهجه عن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) : قال الله سبحانه (إني لأستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصه فيروزج فأردها خائبة) .

في المكارم أنه كان لعلي أمير المؤمنين أربع خواتيم وعد منها خاتماً فصه فيروزج يتختم به لظفره .

وفي الحلية عن المفضل قال : دخلت على الصادق (ع) وكنت متختماً بخاتم فصه فيروزج قال يا مفضل إن الفيروزج

نزهة الناظرين للمؤمنين والمؤمنات وتذهب الألم من نواظرهم ، وأحب لكل مؤمن أن يتختم بخمس خواتيم وعد منها الفيروزج وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويقوي القلب وإذا هم بأمر قضيت حاجته .

وعن أبي طاهر الجعفي أنه سأل الامام العسكري عن صحة هذا الحديث فقال نعم ، إن هذا حديث جدي جعفر الصادق (ع).

وفي الوسائل عن خادم لعلي الهادي (ع) قال استأذنته في الزيارة إلى طوس فقال لي : معك خاتم فصه عقيق ، الحديث. وفي ذيله : معك خاتم آخر فيروزج ... الخ .

وعن النبي (ص) : ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج إلا وأتاه الرزق عاجلاً من غير تأخير .

وقيل : من نقش على حجر الفيروزج صورة سرطان عند طالع السرطان ، فكل من تختم به خضعت له الوحوش وذلت بين يديه . والله العالم .

فصل

في الحديد الصيني وخواصه

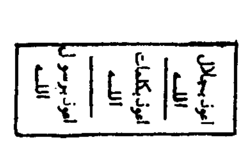
وإن كان يظهر من بعض الأخبار كراهة التختم به في بعض الموارد لا الكلية .

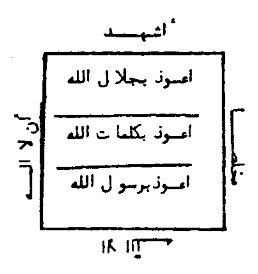
وفي المناقب أنه كان لعلي (ع) خاتم صيني لقوته .

وفي الوسائل عن العلل والخصال عن اسماعيل السندي عن عبد خير قال : كان لعلي أربعة خواتيم يتختم بها ، الياقوت لنبله، والفيروزج لنصرته ، والحديد الصيني لقوته ، والعقيق لحرزه ، وكان نقش الياقوت (لا إله إلا الله الملك الحق المبين) ، ونقش الفيروزج (الله الملك الحق) ونقش الحديد الصيني (العزة لله جميعاً) ونقش العقيق ثلاثة أسطر (ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ،استغفر الله) .

وعن ابن طاووس أنه أتى رجل إلى أبي عبد الله (ع) فقال يا سيدي اني خائف من والي بلد الجزيرة وأخاف ان يعرفه بي أعدائي ولست آمن على نفسي ، فقال (عليه السلام) استعمل خاتماً فصه حديد صيني منقوشاً عليه من ظاهر ثلاثة أسطر ١ — أعوذ بجلال الله ، ٢ — أعوذ بكلمات الله، ٣ — أعوذ برسول الله (ص) وتحت الفص سطران آمنت بالله وكتبه ، إني واثق بالله ورسله ، وانقش حول الفص أشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً والبس في سائر ما يصعب عليك وإذا خفت أذى أحد من الناس فالبسه فإن حوائجك تنجح ومخاوفك تزول وكذلك علقه على المرأة التي يتعسر عليها الولد فإنها تضع بمشيئة الله وكذا من تصيبه العين فإنها تزول واحذر عليه من النجاسة والزهومة ودخول الحمام والخلاء واحفظه فإنه من أسرار الله عز وجل .

ثم التفت الحسن إلينـــا وقال : وأنتم فمن خاف على نفسه فليستعمل ذلك واكتموه من اعدائكم لئلا ينتفعوا به ولا تبيعونه إلا لمن تثقون به ، قال الراوي لهذا الحديث قد جربته فوجدته صحيحاً والحمد لله .





وفي المكارم عن الصادق (ع) كان نقش خاتم أمير المؤمنين من جوهر الحديد الصيني الأبيض الصاغ وعليه منقوش هـــذه الأسطر وكان يلبسه في الحرب عند الشدائد: (أعددت لكل حول لا إله إلا الله ولكل كرب لا قوة إلا بالله ولكل مصيبة نازلة حسبي الله ولكل ذنب وكبيرة استغفر الله ولكل هم وغم فادح ما شاء الله ولكل نعمة تتجدد الحمد لله . ما لعلي بن أبي طالب من نعم فمن الله) .

قال الطبسي ما أشرنا إليه سابقاً من القول بكراهة التختم إنما هو في حال الاختيار وأما إذا كان في حال الحرب او الاضطرار ودفع الشر فلا كراهة ، ويؤيد ما ذكرناه الرواية الأخيرة والله العالم .

فصل

في حجر البازهر وخواصه

وهو على أنواع: معدني ومغربي وحيواني، ويقال أن أجوده الثاني وهو أعلاهم وانفسهم وأنفعهم واكثرهم بركة ، وهو الذي يكون في خزائن الملوك .

أما المعدني منه إذا عمل في الشمس ساعة ثم يلحسه صاحب الدماء المتطاول يقطعه عنه بإذن الله تعالى .

وأما الحيواني منه قالت الحكماء أنه يبطل السموم، يؤخذ من هذا الحجر مقدار شعيرتين وتوضع على نهش الهوام والدواب ، فانه يجذب السم في الوقت ومن شرب منه أربع قراريط في الفصول الأربعة يحفظ شبابه والله العالم .

وأما المغربي منه إذا نقش عليه صورة عقرب عند طلوع العقرب ، وطبع به لبان ذكر وأُطعم لمن لسعه العقرب برأ بإذن الله .

وقيل إن كل قسم منه يجفف الجراحات .

قال الطبسي ويوجد هذا الحجر في عباس آباد قرب سبزوار وأهله يصنعون منه أشكالاً من الأشياء مثل المسبحة والمرود والمكحلة وإلى الآن موجود .

فصل

في حجر البِلَّور

وهو من الأحجار النفيسة وقد ورد في شأنه على ما في الوسائل : نعم الفص البلور .

وفي مجمع البحرين في مادة (بلا) يقول: هو بالكسر وفتح اللام من المعادن .

ومنه الحديث: نعم الفص البلور ، قيل وأحسنه ما يجيء من جزائر الزنج وهو على أقسام .

وفي المكارم عن الصادق (ع) أنه قال : نعم الفص البلور يرد كيد مردة الشيطان ، وهو على ما يظهر من بعض الكتب أقسام خمسة : هندي — وخراساني — وأصفهاني — ومدني — ونجفي وهو أحسنها والفضيلة له وهو غير الزجاج والظاهر أنه لون واحد وهو الأبيض وهو من المعادن .

وفي المستظرف أنه قسم من الزجاج يوجد ببلاد كيسان ولا يمكن استخراجه وقطعه بالنهار لاشراق الشمس عليه ، لأن له شعاعاً عظيماً .

قيل ومن خواصه نزهة النـــاظر وانشراح القلب وبسط النفس وتسكين وجع الضرس والله هو العالم .

فصل

في حجر شاه مسعود وخواصه

ويقال (شاه مقصود) وهذا الحجر من الأحجار الكريمة الثمينة المعروف بشاه مسعود الذي تصنع منه المسابح ومعدنه في الجبال الواقعة في (قندهار) على تسعة فراسخ منه في المحل الذي يقال له بالفارسية (خاك ريز) والمسابح التي تأتي من افغـــان منحصرة

بمدينة قندهار والمتصدي لصنعها جماعة من التجار الحنفي المذهب لا يستعملون أحداً من غيرهم والجبل الذي يتخذ منه هذا الحجر واقع في الجهة الغربية من مزار السيد العظيم شاه مقصود (عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام) ابن السيد الكريم السيد سلطان محمد الصفوي وجده الأعلى الشيخ صفي الدين الاردبيلي الشهير ، وينتهي نسبه الشريف الى مولانا وسيدنا حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر المدفون في الري مدفن السيد الكريم السيد عبد العظيم الحسني سلام الله عليه وعلى آبائه .

وقال المحدث القمي في كتابه (منتهى الآمال) : إن السلسلة الشريفة الصفوية تنتهي اليه وكاد أن يجلس على عرش الملوكية ، ومما يؤسف عليه انه قبل ابتلائه بها هرب واشتغل بالرياضات الشرعية ووقع موقع نظر إمام العصر وناموس الدهر أرواحنا فداه ، وبإشارته (عليه السلام) سافر الى تلك البلدة وسكن سفح الجبل المعروف بـ (خاك ريز) واشتغل بالعبادة وفاز ونال بدرجة الشهادة مثل آبائه وأجداده وُدفن هناك وصار قبره الشريف مزاراً لأهل الولاية وهناك معروف بـ (شاه اقا وشاه علي) وهو من الابدال حيث انه تشرف بهذا المنصب من قبل الحجة سلام الله عليه .

وفي يوم الخميس السادس عشر من ذي الحجة سنة ٨٠٥ هـ قضى نحبه ، وفي ذلك التاريخ كانت بلدة قندهار القديمة جزءً من

إيران ، ووجه تسميته بشاه مسعود لأن مسعود شاه كان حا كماً هناك من قبل الملوك الصفوية وعمر مرقده المنور ، وبمرور الأيام سمّي بشاه مسعود باسم بانيها كما أن بمرور الإمام صار المسعود مقصوداً واشتهرت المسابح المصنوعة من ذلك الحجر بشاه مقصود ، وهذا الحجر على أنواع ، أفخره ما تصنع المسابح منه حجر نور وحجر اللام ، ومن خواصه انه لو خلط وسحق بالماء وشربه مَن كان ضعيفاً صار قوياً ، ومـا هو المتعارف الآن من المسابح ليس من ذلك الحجر وفعلاً لا يستخرج استخراجاً صحيحاً .

هكذا كتب لي صديقنا العلامة الورع الحاج محمد حسن القندهاري دام بقاؤه ، الساكن في النجف الأشرف فعلاً .

فصل

في حجر الكهرباء وخواصه

لونه كلون السندروس وبالرومية يسمى بطرنوس ويؤتى من بلادهم .

قيل : طبعه بارد يابس ، وقالوا انه من شرب منه مثقالاً او نصفه بالماء البارد حبس عنه الدم الذي يخرج من صدره و كذا النزيف وإن شربه بالماء البارد مع الجلاب ينفع الخفقان الكائن .

وقيل : انه ينفع لعسر البول ، ومع المسك ينفع لأوجاع المعدة والخفقان واليرقان .

وقيل : ان المرأة الحامل اذا حملته حفظ جنينها من السقط ، وينفع للأورام ونزف الدم ويمنع القيء وينفع لقطع الرعاف .

وقيل: انه صمغ شجر الجوز الرومي وغير ذلك والعلم عند الله.

قلت : وما صادفنا على دليل شرعي على تلك الآثار ، إلا انه امور ممكنة كما مر في مثله .

فصل

في حجر اليشم وخواصه

عن كنز الاختصاص أنه على أنواع ، نوع منه لو عُلـّق على السُرّة يصفي الدم في الكبد ويروق غشاوة القلب، ومن تختم به كان مهاباً منصوراً مؤيّداً ، ونوع منه زيتي يؤثر في قطع الدم .

ويقال حجر الغلبة ، يعني من حمله لا يغلبه أحد في الحروب ولا في الخصومات ولا الحاجات ، ومن وضعه في فمه سكن

عطشه إن كان عطشاناً . يجبى من (كاشفر) وهي مدينة بأرض الصين ، وهو أبيض وأصفر .

ويقال: اذا كان فيمكان لا تنزل عليه الصاعقة ما دام هو به. وقيل : في بعض بلاد العجم يدّخرونه لذلك ، والله العالم .

فصل

في الجَزْع اليماني وخواصه

هو حجر صلب . قيل في مجمع البحرين ، في مـادة جزع في الحديث : تختموا بالجزع اليماني (وهو بالفتح فالسكون) ، فيه سواد وبياض تشبه الأعين .

وفي الوسائل بطريق الكافي بإسناده عن علـي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : تختموا بالجزع اليماني فإنه يردّ كيد مردة الشيطان .

وفي العيون بإسناده عن الحسين بن محمد العلوي عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه قال : خرج الينا رسول الله (ص) وفي يده خاتم فصه جزع يماني فصلى بنا فيه ، فلما قضى صلاته دفعه إليّ

فقــال : يا علي ، تختم به في يمينك وصلّ فيه ، أما علمت أن الصلاة في الجزع اليماني سبعون صلاة ، وأنــه يسبح ويستغفر وأجره لصاحبه .

وقيل هو أنواع : خفيف الحمرة وخفيف الصفرة وخفيف البياض وخفيف السواد وهو الهندي واليماني والفضل للثـاني .
وعن الحلية مثله .

وقيل : من آثاره أن من حمله أورثه الهم والغم والحزن ورأى أحلاماً رديئة وتعسر عليه قضاء الحوائج ، وإن علق على طفل كثر بكاؤه وفزعه وكثر لعابه وعظم نكده ، ومسحوقه إذا شُرب قلّ نوم الشارب وثقل لسانه ، وإن وُضع بين جماعة وقعت الفتنة والخصومة والعداوة بينهم، وليس فيه منفعة سوى أنه يسهّل الولادة على الحامل .

وفي المستظرفات أنه قــد عملت الجن لسليمان بن داود في الاسكندرية مجلساً على أعمـدة من الجزع اليماني المصقول كالمرآة اذا نظر الإنسان اليها يرى من يمشي خلفها لصفائها .

قال الطبسي : فالمتبع ما ورد في لسان الرواية على ما تقدم من أمرهم بالصلاة فيه ولا قيمــة لهذه الامور المنقولة لعدم حجية قول غير النبي وأوصيائه وفعلهم مع كون ما في التناقض في أقوالهم المذكورة من مسألة تعسر الولادة لحامله وتيسره على قول الآخر ، والله العالم .

فصل

في الدر النجفي وما قيل فيه من المثوبات

هو من الأحجار النفيسة والنظر اليه يعادل زورة . وقيل : الناظر اليه كالناظر الى وجه رسول الله (ص) وعلي (عليه السلام) ، وبه يُطرَد ويُرَدّ كيد الشياطين .

وفي ج ١ من الوسائل في باب لباس المصلي ، بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : احب لكل مؤمن أن يتختم بخمس خواتيم وعدّ منها ما يظهره الله بالذكرات البيض بالغريين . قال المفضل بن عمر : قلت يا مولاي ، وما فيه من الفضل ؟ قال (عليه السلام) : من يتختم به وينظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين ، ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن ولكن الله تعالى رخّصه ليتختم به غنيهم وفقيرهم .

وفي الحلية عن المفضل قال : دخلت على مولاي الصادق (عليه السلام) فقال : يا مفضل ، احب لكل مؤمن ان يتختم بخمس خواتيم وعدّ منها در النجف الأشرف الذي يظهره الله ، ومن

تختم به أعطاه الله ثواب حجة او عمرة ثواب النبيين والصالحين ، ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بثمن ولكن الله رخصه ليتختم به فقيرهم وغنيهم .

وفيه روي عن أبي طاهر أنه سأل الإمام العسكري (عليه السلام) عن صحة هذا الحديث ، فقال : نعم ، هذا حديث جدي جعفر الصادق (عليه السلام) .

قلت : وهو من النعم التي يسّرها الله لعباده في تلك الأرض المقدسة ، ويتحصّل بسهولة في الوادي خصوصاً في أيام المطر اذا صار بعده شمس. لقد وجدنا منه كثيراً ولله الحمد، ويوجد في بعضها ما يشبه الشعر ، ويقال : انه (عليه السلام) حلق رأسه الشريف وألقى الشعر في الصحراء فتكوّن بهذه الصورة ، والله العالم وليس ببعيد . والشعر أو الشعرات تتراءى في باطنها .

(تنبيه)

في عدة امور ينبغي التنبيه اليها

الأول : فيما أُمرنا به ونُهينا عنه .

ففي الخصال عن البراء بن عازب الصحابي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، قال : نهى رسول الله (ص) عن سبع

وأمر بسبع . نهانا أن نتختم بالذهب ، وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال : مَن شرب فيهما في الدنيا لا يشرب فيهما في الآخرة ، وعن ركوب المياشر وعن لبس الحرير والديباج والإستبرق .

وأمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسميت العاطس ونصرة المظلوم وإنشاء السلام وإجابة الداعي وإبرار القسَم .

وفي المكارم عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : أمرنا رسول الله (ص) بسبع ونهانا عن سبع : عن خاتم الذهب وعن الشرب في آنية الفضة ... الحديث .

وفي رواية عنه (عليه السلام)، قال رسول الله (ص) لعلي : إياك ان تتختم بالذهب فإنه حليتك في الجنة .

الثاني : في ما كان منقوشاً على خواتيم الأنبياء عليهم السلام والأوصياء .

أما أبو البشر آدم فكان نقش خاتمه (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وليُّ الله) ، ذكره في المكارم .

وفي الوسائل في رواية الحسين بن خالد عن أبي الحسن الثاني (عليه السلام) في حديث قال : أتدري ما كان نقش خاتم آدم ؟ قلت : لا ، قال : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

وأما نوح النبي فكان نقش خاتمه على ما في الخصال والعيون عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : كان نقش خاتم آدم (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، الى أن قال : فنقش نوح في خاتمه (لا إله إلا الله ألف مرة ، يا رب اصلحني).

وأما الخليل فعلى ما في هـذه الرواية أنه قال : وأهبط الله على إبراهيم خاتماً فيه ستة أحرف (لا إله إلا الله) (محمد رسول الله) (لا حول ولا قوة إلا بالله) (فوّضت أمري الى الله) (أسندت ظهري الى الله) (حسبي الله) ، فأوحى الله جل جلاله اليه : تختم بهذا الخاتم فإني أجعل النـار عليك برداً وسلاماً .

وأما موسى بن عمران فعلى ما في هـذه الرواية حرفان من التوراة (إصبرْ توهَبْ) (اصدقْ تنجحْ) .

وأما سليمان بن داوود فعلى ما في هذه الرواية حرفين اشتقها من الزبور (سبحان من ألجم الجن بكلماته) .

وأما عيسى بن مريم فعلى ما في هذه الرواية كان نقش خاتمه حرفين اشتقهما من الإنجيل (طوبى لعبد ذكر الله من أجله ، وويل لعبد نسي الله من أجله) .

وأما محمد خاتم الأنبياء وبقية المعصومين عليهم السلام ، فعلى ما في هذه الرواية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

وفي المستدرك للنوري (ره) نقلاً عن الشيخ الطوسي في أماليه بسند طويل عن كثير بن طارق من ولد قنبر ، قال : حدثني زيد بن علي في (جارسوخ كنده) بالكوفة أن أباه حدثه عن أبيه عن جده قال : أعطى النبي (ص) علياً خاتماً لينقش عليه (محمد بن عبد الله) ، فنقش النقاش فأخطأت يده فنقش عليه (محمد رسول الله) ، فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : ما فعلت بالخاتم ؟ فقال: هو ذا ، فأخذه ونظر الى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدي أخطأت . فجاء جبرئيل الى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به وذكر أن يده أخطأت ، فأخذه النبي ونظر فقال: يا علي ، أنا محمد بن عبد الله وأنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتختم به ، فلما أصبح النبي (ص) نظر الى خاتمه فإذا تحته منقوش (علي ولي الله) ، فتعجب النبي من ذلك فجاء جبرئيل فقال : يا جبرئيل كان كذا وكذا ، فقال: يا محمد كتبتَ ما أردت وكتبنا ما أردنا .

(صورة أخرى)

وفيه عن السيد العالم السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز نقلاً عن السيد الرضي (ره) في كتاب المناقب الفاخرة عن أبي المجد بن رشاده عن الغزالي (هذا غير الغزالي المعروف) قال :

لما انتهى الى النجاشي ملك الحبشة خبر النبي (ص) قال لأصحابه: إني لمختبر هذا الرجل بهدايا انفذها اليه وكان بينها فصوص ياقوت وعقيق، فلما وصلت الهدايا الى النبي (ص) قسمها على أصحابه ولم يأخذ لنفسه سوى فص عقيق أحمر أعطاه لعلي (عليه السلام) وقال له: إمضِ الى النقاش واكتب عليه ما احب سطراً واحداً (لا إله إلا الله)، فمضى أمير المؤمنين وأعطاه النقاش وقال: اكتب ما يحب رسول الله صلى الله عليه وآله (لا إله إلا الله) وما احب أنا (محمد رسول الله) سطرين. فلما جاء بالفص الى النبي (ص) وجده وإذا عليه ثلاثة أسطر، فقال لعلي: ما أمرتك ان تكتب عليه إلا سطراً واحداً فكتبت ثلاثة أسطر! فقال: وحق يا رسول الله ما أمرت أن يكتب عليه إلا ما أحب أنا (محمد رسول الله) سطرين، فهبط جبرئيل وقال: يا محمد، رب العزة يقرئك السلام ويقول لك أنت أمرتَ بما أحببتَ وعلي أمر بما أحب وأنا كتبتُ ما أحب (علي ولي الله).

وفي الجنات يقول: كان (صدق الله) فقط، وفي الفص المدور الذي كان نقشه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وبقولي: (محمد رسول الله علي ولي الله)، وبقولي: قال لسلمان انقش عليه (محمد رسول الله) فقط، و (علي ولي الله) قال جبرئيل أنا سوّيته كذلك.

(تذكِرة)

وُلد رسول الله ﷺ بمكة المشرفة يوم الجمعة عند طلوع الشمس في ١٧ ربيع الأول على الأصح وقيل ١٣ منه عام الفيل ، وقبض في ٢٧ صفر على الأصح والأشهر وقيل ١٣ من ربيع الأول وقيل غير ذلك ، وعمره حين قبض ٦٣ سنة في السنة الحادية عشرة من الهجرة .

(صورة ثالثة)

عن جامع الأخبار عن مولانا الرضا (عليه السلام) بإسناده عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : رأيت في المنام عيسى بن مريم قلت يا روح الله إني اريد أن أنقش على خاتمي فماذا أنقش ؟ قال: انقش عليه (لا إله إلا الله الملك الحق المبين) فإنه يُذهب الهم والغم . ذكره في المستدرك النوري (ره) .

وعن أبي سعيد الدينوري في كتاب التعبير بإسناده عن عيسى ابن سليمان البغدادي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام عن الحسن بن علي مثله .

وفيه عن مولانا الصادق (عليه السلام) : مَن أراد أن يكثر ماله وولده ويوسع عليه رزقه فليتخذ فصاً من عقيق ولينقش عليه (ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن تَرَنِ أقل منك مالاً وولداً ، واستغفروا ربكم إنه كان غفاراً) .

فصل

في خلفاء النبي (الاثني عشر) وفاطمة الزهراء (ع) ونقش خواتيمهم الشريفة

(الأول منهم) سيد الموحدين علي بن أبي طالب عليهما السلام فعلى ما في الرواية المتقدمة كان نقش خاتمه (الملك لله) او العكس بتقديم لفظ الجلالة على الملك ، وقيل (الملك لله الواحد القهار) ، وقيل خاتم فيروزج نقشه (لا إله إلا الله) ، وقيل خاتمه خاتم رسول الله (ص) ونقش على طرفيه هذه الأشعار :

دع الحرص عن الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال ولا تدري لمن تجمع
وإن الرزق مقسومٌ وسوء الظن لا ينفعْ
فقيرٌ كلُّ ذي حرصٍ غنيٌّ كلُّ مَن يقنع

وعن المكارم عن الصادق (عليه السلام) كان نقش خاتم النبي (ص) (محمد رسول الله) ونقش خاتم علي (عليه السلام) (لله الملك) .

وفي رواية عبدالله بن سنان عن الصادق (عليه السلام) نقش خاتم أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم الذي من جوهر الحديد الصيني الأبيض الصافي وعليه منقوش هذه الأسطر على سبعة أسطر ، وكان يلبسه في الحرب عند الشدة ، وهي هذه (أعددت لكل حول لا إله إلا الله ، ولكل كرب لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولكل مصيبة نازلة حسبي الله ، ولكل ذنب وكبيرة أستغفر الله، ولكل همّ وغمّ فادح ما شاء الله، ولكل نعمة تتجدد الحمد لله ما بعلي بن أبي طالب من نعم فمن الله) .

(تذكِرة)

وُلد علي (عليه السلام) في داخل الكعبة يوم الجمعة قبل الظهر في الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، ولم يولد في الكعبة غيره لا قبله ولا بعده ، ضربه عاقر ناقة ثمود أشقى الأولين والآخرين ابن ملجم المرادي المصري ليلة ١٩ من شهر رمضان عند صلاة الصبح في محراب مسجد الكوفة بأمر معاوية ابن أبي سفيان عليه اللعنة والنيران ، وانتقل الى رحمة الباري في يوم الاثنين او الأحد ٢١ من شهر رمضان عن ٦٣ سنة بثل

عمر ابن عمه رسول الله (ص) في سنة أربعين من الهجرة ، ودُفن في ظهر الكوفة (النجف الأشرف) حيث هو الآن مطاف أهل الإيمان ومهبط ملائكة الرحمن (صلوات الله عليه) .

(وثانيتهم) المظلومة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام، وُلدت صلوات الله عليها في مكة المكرمة في دار النبي (ص) من خديجة يوم الجمعة طرف الصبح في العشرين من جمادى الثانية وكانت تكلم أمها خديجة في بطنها قبل ولادتها بثلاثة أشهر في السنة الخامسة والاربعين من عام الفيل والخامسة من الهجرة وقيل غير ذلك ، وتوفيت في يوم الاثنين عصراً وقيل في ليلة السبت في سنة ١١ من الهجرة وهذه السنة سميت عام الحزن لموتها فيها .

وقيل في ليلة ٢٣ من رمضان ، وقيل في ٢٥ من شهر رجب ، وقيل في الخامس عشر من جمادى الاولى وهو المشهور ، وقيل في اليوم الثالث من جمادى الثانية ، وقيل توفيت بعد أربعين يوماً من وفاة أبيها، وقيل غير ذلك وكلها محتملة. وعلى جميع الأقوال لم يتجاوز سنها ثماني عشرة سنة .

أما سبب وفاتها على ما عن أئمتنا (عليهم السلام) أن القنفذ مولى فلان لكزها بنعل السيف فأسقطت جنينها وكان في دور خلافة أبي بكر ، ولها مصائب لو وقعت على الجبال لدَكّتها لا أستطيع ذكرها، وسألت علياً لما أوصت: ان تُدفن ليلاً وأن

لا يحضر فلان وفلان تشييعها ، دُفنت في المدينة المنورة وقبرها غير معلوم الى الآن .

قيل في الروضة المبـاركة النبوية ، وقيل في البقيع ، وقيل بين القبر والمنبر ، والعلم عند الله . وليس الغرض بيان ترجمتها بل المدار على الاختصار والإشارة الى مـــا وقع عليها من الظلم من الظالمين .

أما نقش خاتمها (الله ولي عصمتي) وقيل (نعم القادر الله) وكان من الفضة ، وقيل (أمِنَ المتوكلون) ، وقيل ان نقش خاتمها كان نقش خاتم سليمان (سبحان من ألجم الجن بكلماته) ، والله أعلم .

(والثالث منهم) المولى الزكي الحسن بن علي بن أبي طالب ، وُلد (عليه السلام) في النصف من شهر رمضان ، وقيل ليلة الجمعـــة الثالث من شعبان في المدينـــة المنورة في دار علي (عليه السلام) في السنة الثالثة من الهجرة ، وقيل في الثانية منها والأصح الأول .

وقبض في السنة الأربعين من الهجرة ، وقيل في الخمسين منها في أيام الطاغي الباغي معاوية بن أبي سفيان ، وقد فرح اللعين بموته لا غفر الله له . وقبض (عليه السلام) في السابع من شهر صفر على المشهور ، وقيل في الثامن منه ، وقيل في آخره ، وقيل في الرابع من جمادى الاولى .

وأمـــا علة وفاته انه توفي مسموماً على يد زوجته الملعونة جعدة بنت أشعث بن قيس ، وكان الملحد معاوية قد دسّ اليها وضمن لها أن يزوجها من جروه يزيد وأعطاها مائة ألف درهم، فسقته السم ومضى الى جوار رحمـــة الله عن سبع وأربعين سنة وأشهر،ودُفن بالبقيع الغرقد،ووقع ما وقع من عائشة بالنسبة الى جنازته مما تقشعر منه الجلود وتتفتت القلوب ، حشرها الله مع الظالمين .

أما نقش خاتمه فكان (العزة لله)، وقيل (المستعان بالله)، وقيل (لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أسندت ظهري الى الله ، فوّضت أمري الى الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله) .

(والرابع منهم) الحسين بن علي عليهما السلام. وُلد صلوات الله عليه في الثالث من شعبان ، وقيل في الخامس منه ، وقيل في الخامس من ربيع الأول، وقيل في السلخ منه في السنة الثالثة من الهجرة . والأصح أنه وُلد في السنة الرابعـــة منها في أيام ملوكية يزدجرد بن شهريار ~~في زمان خلافة الثاني~~ في الثالث من شعبان .

وأمـــا شهادته فقتل في كربلاء يوم عاشوراء في سنة واحد وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر ، وحُمل برأسه الى يزيد النغل ابن النغل معاوية بن أبي سفيان، وقتله على المشهور شمر بن ذي الجوشن واحتز رأسه الشريف .

وقيل سنان بن أنس النخعي ، وفيه قال الشاعر :

وأيُّ رزية عدلت حسيناً غداة تبيره كفا سنان

وقيل احتز رأسه ابن جوان اليهامي وكان أمير الجيش ، ورفع رأسه المقدس على السنان ، وهو أول رأس حُمل على الرمح في الإسلام .

قال الطبسي : ليس البناء على ذكر القتل في المقام ، وإنما أشير اليه إشارة إجمالية .

أمـــا نقش خاتمه فعلى ما في الرواية المتقدمة (إن الله بالغ أمره) ، وقيل (ثقتي بالله) ، وقيل (ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله) ، وقيل من نقش هذا على خاتمه وتحته ينقش محمد وعلي ينفع كثيراً في توسيع الرزق وتحصل له فائدة عظيمة .

وعلة شهادته أنه (عليه السلام) رأى ما صدر ويصدر من النغل ابن الزنا يزيد من هتكه لحرمات الله في المدينـــة ومن إباحته للفسقة الفجرة بل الكفرة بالنسبة الى أموال الناس ونواميسهم وأعراضهم ثلاثة أيام ، والقضية معروفة (بيوم الحرة) ، وهدم البيت وتدبير المؤامرات لقتله ، فنهض (عليه السلام) انتصاراً للدين، ولولاه لمـــا بقي منه أثر ، فضحّى (أرواحنا فداه) بنفسه وأولاده إبقاء للدين وحفظاً لشريعة جـــده سيد المرسلين .

فالشريعة المطهرة أسَّسها النبي حدوثاً وبقاءها كان بقيامه (عليه السلام) فهو العلة المبقية للدين الى قيام يوم الدين .

(والخامس منهم) سيد العابدين ابنه علي بن الحسين (عليه السلام) وُلد في سنة ٣٨ من الهجرة قبل سنتين من شهادة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، وقيل ٣٦ منها ، وقيل ٣٧ والأصح الأول . والمروي أن أمير المؤمنين حنَّكه وقال حنّكوا أولادكم بالتمر فكذا فعل رسول الله (ص) بالحسن والحسين عليهما السلام .

وشهر ولادته قيل في ١٥ جمادى الاولى ، وقيل في جمادى الثانية ، وقيل في الحادي عشر من رجب ، وقيل في الخامس أو الثالث من شعبان ، وما ورد من التوقيع الإشارة اليه في اليوم الثالث من شعبان ، وفي العراق هو المشهور ، وفي إيران الخامس منه . وقيل في السابع منه ، وقيل في ٨ ربيع الأول .

وأما شهادته فقيل يوم السبت الثاني عشر من المحرم ، وقيل في ١٨ منه ، وقيل ٢٥ منه وهذا هو المشهور .

ونقش خاتمه (لكل غم حسبي الله) ، وقيل (الله مبشر) ، وقيل (ثقتي بالله) ، وقيل (إن الله بالغ أمره) ، وقيل كان نقش خاتمه نقش خاتم عيسى بن مريم (عليه السلام) :

طوبى لعبدٍ ذكر الله لأجله والويل لعبدٍ نسي الله لأجله

(والسادس منهم) محمـد بن علي الملقب بالباقر (عليه السلام) ، وُلد في أول رجب ، وقيـل في ٢٢ منه ، وقيل في ٣ صفر ، ومولده بالمدينـة يوم السبت . أبوه السجاد زين العباد ، وأُمه ام عبد الله بنت الإمام الحسن المجتبى ، واسمها الأصلي فاطمة .

وقبض في الاثنين من ذي الحجـة السابع منه ، وقيل في ربيع الأول ، وقيل في ربيع الثاني ، وقيل غير ذلك والمشهور الأول ، وُدفن في البقيع عند والده .

أمـا نقش خاتمه (العزة لله) ، وقيل (أملي بالله) ، وقيل (إن الله بالغ أمره) .

(والسابع منهم) جعفر بن محمـد الصادق (عليه السلام) ، أبوه الباقر (عليه السلام) ، وأُمه القرشية المكناة بأم فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر .

ُولد (عليه السلام) يوم الأحد أو يوم الاثنين في ١٧ ربيع الأول أفضل الأعياد أعظم البركات ، في المدينـة المنورة في الثمانين من الهجرة .

قبض صلوات الله عليه يوم الاثنين ٢٥ شوال المكرم ، وقيل في ٢٥ رجب سنة ١٤٨ هجرية ، مسموماً بسمّ دسّه اليه المنصور في طعامه ، وقيل في العنب .

وجميع العلوم والمعارف نشرت في زمان والده وزمانه ، فما من مسألة فقهية إلا وفيها يقال قال الباقر أو قال الصادق .

أما نقش خاتمه (أنت ثقتي فاعصمني من خلقك) ، وقيل (الله ولي عصمتي من خلقه) ، وقيل (الله خالق كل شيء) ، وقيل (يا ثقتي قِني شرّ خلقك).

(والثامن منهم) باب الحوائج موسى بن جعفر عليهما السلام، وُلد يوم الأحد أو الثلاثاء السابع من صفر سنة ١٠٨ هجرية ، وقيل سنة ١٢٨ منها ، وقيل سنة ١٢٩ منها ، ومحل ولادته (عليه السلام) في (الابواء) وهو محل بين مكة والمدينة. أبوه الصادق المصدق ، وأمه أم ولد يقال لها الحميدة البربرية .

قبض (عليه السلام) على المشهور في الخامس والعشرين من رجب، وقيل في السادس منه ، وقيل في الرابع والعشرين منه ، وقيل في الخامس والعشرين منه في السجدة .

وعلة شهادته أن الرشيد لما رأى إقبال الناس عليه دبّر قتله وأمر بسجنه ، ونقله من سجن الى سجن ، وحبسه في سجن سندي بن شاهك ابن الزنا في طامورة مظلمة لا يتميز فيها الليل من النهار ، وهي البئر التي كانت في بيت هذا الظالم الشقي . وكان (عليه السلام) قائم الليل وصائم النهار ، وكان هذا الكلب شديد العداوة له صلوات الله عليه ، وضيّق عليه حتى توفي فيه .

وُدفن في مقـــابر قريش حيث هو الآن ، وقبره الشريف مطاف الشيعة وغيرهم ، وكم صدر ويصدر منه من الكرامات .

وكان في عصر خلافة الملحد الظالم الطاغي ثاني معاوية الملعون في التدليس هارون الرشيد حشره الله مع الظالمين ، ولعنه الله وملائكته وجميع الأنبياء الى يوم الدين .

وعمره الشريف ٥٤ سنة ، وقيل ٥٥ سنة ، وقيل ٦٥ سنة ، وقيل غير ذلك .

أما نقش خاتمه (حسبي الله) ، وقيل (العزة لله) ، وقيل (كن مع الله على حذر) ، وقيل كان خاتمه نفس خاتم جده أمير المؤمنين (عليه السلام) منقوش عليه (الملك لله) .

(والتـــاسع منهم) علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، وُلد صلوات الله عليه يوم الثلاثاء ، وقيل يوم الخميس ، وقيل يوم الجمعة في ١١ ذي القعدة الحرام ، وقيل في ذي الحجـة الحرام ، وقيل في ١٥ من ذي القعدة الحرام ، وقيل في ذي الحجـة الحرام في سنة ١٤٨ من الهجرة ، وقيل سنة ١٥٣ هـ. في خلافة المنصور . وأبوه موسى ابن جعفر وأمه من أشراف الأعاجم .

وقبض يوم الثلاثاء ، وقيل يوم الجمعـة على الأصح في ٢٤ من

شهر رمضان ، وقيل ٢٣ منه ، وقيل في ١٧ صفر ، وقيل في آخره في خلافة المأمون (لع) في طوس .

وعلة وفاته أن المأمون سمّه في العنب ، وقيل في التين ، وقيل في ماء الرمان ، وعلى جميع التقادير هو الذي أدخل السم في واحد منهما لعنة الله عليه وعلى آبائه وأجداده .

وعمره (عليه السلام) ٥٥ سنة ، وقيل ٥١ ، وقيل ٤٩ وأشهر وأيام ، وقبره الشريف في خراسان في طوس مطاف أهل العالم من شيعته .

وقد أشار عليه بنفسه قبل وفاته في التائية حينما دخل عليه دعبل الخزاعي رضي الله عنه وقرأ قصيدته الطويلة عنده ، فلما بلغ عند تعداد القبور ممن سبقه (ع) من آبائه من قوله وقبر ببغداد لنفس زكية الخ . قال (عليه السلام) يا دعبل أفلا أُلحق بقصيدتك بيتين تكون تمام القصيدة ، قال يا سيدي تفضل ، فقال (عليه السلام) :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحتّ على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الغم والكربات

فقال دعبل : يا سيدي قبر من هذا ؟ قال (عليه السلام) قبري في الغربة من زارني كان الغد في الجنة معي في الدرجة ، ثم قال (عليه السلام) :

علي بن موسى أرشد الله أمره　　وصلى عليه أفضل الصلوات
زيارته صارت بسبعين حجة　　على خير مروي وخير روات

قـــال الطبسي ومن الروايات في باب زياراته ففي الكافي الشريف بإسناده عن يحيى بن سليمان المازني عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) في حديث قال من زار ولدي وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه ، قلت كمن زار الله في عرشه ؟ فقال نعم إذا كان يوم القيـــامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين ، فأمـــا الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، والأربعة من الآخرين : محمد وعلي والحسن والحسين ، ثم يمد الطعام فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ، إلا أن أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي ، ولا مجال لأكثر من ذلك وإلا فالأخبار الواردة في زيارته وانها أفضل من زيارة قبر جده الحسين وانها تنفع عند القبر وعند الصراط وعند تطاير الكتب وانها توجب سقوط المعاصي عن زائره كما تساقط الأوراق من الأشجار أو كقطر الأمطار وغيرها كثيرة رزقنا الله زيارته سريعاً إن شاء الله .

وأما نقش خاتمه (ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله) . وقيل : (حسبي الله حافظي) . وقيل (الله ربي وأنا عبد) . وقيل : (أنا لله ولي) .

(وأما العـــاشر منهم) فهو محمد بن علي بن موسى الرضا

الملقب بالتقي والجواد عليهم السلام وأمه سبيكة. وقيل خيزران فما قل مكثه في الدنيا ، بل قضت عليه الأقدار الالهية بقلة بقائه .

ولد (عليه السلام) سنة ١٩٥ هـ بالمدينة في شهر رمضان في ١٧ منه وقيل: في النصف منه ، وقيل في العاشر من رجب ليلة الجمعة في ملوكية مأمون العباسي (لع) .

وقبض (عليه السلام) في اليوم الأول من ذي القعدة ، وقيل في آخره ، وقيل في الخامس أو السادس من ذي الحجة ، وقيل في آخره ، وكان يقول (عليه السلام) في حياته (الفرج بعد مأمون بثلاثين شهراً) .

وعلة وفاته أن المعتصم العباسي حرض زوجته الملعونة فاستعملت منديلاً ملطخاً بالسم – بعد المقاربة معها – فورم بدنه الشريف ، فدعا عليها الامام (عليه السلام) فظهر في فرجها قرحة وأخرجها المعتصم عن داره وكانت تتكدى في الطرق والشوارع وأكلتها الكلاب أخيراً .

وعمره وكان (عليه السلام) خمسة وعشرين سنة وشهرين و١٥ يوماً ، وقيل أقل من ذلك ، ودفن (عليه السلام) في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر (عليه السلام) في الكاظمين وتزوره الخواص والعوام وهو الآن مطاف أهل الأرض من شيعته .

أما نقش خاتمه (حسبي الله حافظي) كان خاتمه من الفضة وقيل كان عقيقاً أحمر ، وقيل الشكر (بدوام النعم) وقيل (المهيمن عضدي) قلت لعن الله بني عباس قاطبة فما صنع بنو أمية مثل ما صنع بنو عباس ، ولنعم ما قيل :

تالله ما فعلت أُمية فيهم   معشار ما فعلت بنو عباس

(وأمـــا الحادي عشر منهم) فهو علي بن محمد الرضا الملقب بالتقي الهادي . وُلد (عليه السلام) في المدينة يوم السبت ، وقيل يوم الجمعة ، وقيل يوم الثلاثاء الثاني من رجب ، وقيل في الخامس منه ، وقيل في الثالث عشر منه ، وقيل في الخامس عشر من ذي الحجة ، وقيل في المنتصف من جمادى الآخرة في سنة ٢١٤ من الهجرة ، وقيل وهو الأصح سنة ٢١٤ منها في ملك الرشيد في المدينـــة المنورة . وأمه أمـــة اسمها سوسن ، وقيل الدرّة المغربية وهو الأصح ، وقيل اسمها سمانة كانت في غاية الجمال والكمال ، زاهدة متقية صائمة في غالب الأوقات .

أمـــا نقش خاتمه (الله الملك) نظير خاتم جده أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان تحته منقوش (الملك لله الواحد القهـــار) ، وقيل (التوكل قبل التأسف) ، وقيل (حفظ العهود من أخلاق المعبود) .

أما علة وفاته أن حاكم المدينة سعى ووشى عند الخليفة حتى

خاف المتوكل (لع) ان يخرج عليه ، فكتب له كتـــاباً يشعر بالمحبة ودعاه مع يحيى بن هرثمة الى السامراء وهيأ له داراً مرتباً منظماً ، وبعـــد وروده كان اللعين مظهراً للمحبة ولكن في الباطن سمّه ، وقيل ان الذي كان متصدياً لذلك هو المعتز بالله لعنه الله .

وتوفي سلام الله عليه في سامراء في داره في رجب سنة ٢٥٤ عن إحدى وأربعين سنة في يوم الاثنين ٢٦ من رجب ، وقيل في الثاني منه ، وقيل في الثالث منه ، وقيل في الخامس منه ، وقيل في الثالث عشر منه في خلافة المتوكل ، والأصح أنه كان في عهد المعتز بالله لعنه الله والملائكة وانتقم الله من بني عباس .

(وأما الثالث عشر منهم) فهو الزكي الحسن بن علي العسكري عليهما السلام .

وُلد (عليه السلام) في سنة ٢٣١هـ في المدينة المنورة في يوم الاثنين وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة الرابع من ربيع الثاني وقيل في الثامن وقيل في العاشر منه وقيل في العاشر من رمضان سنة ٢٣١هـ في خلافة المعتمد على الله العباسي ، وقيل في زمان الواثق بالله .
والده علي بن محمد صلوات الله عليهما وأمه سوسن ويقال لهـــا سمانة مكناة بأم الحسن ، وقيل حديثة وقيل حديث وقيل ريحانة المسماة بحربية ، والأصح أن اسمها كان نرجس .

وعمره الشريف حين قبض ٢٧ سنة وقيل ٢٨ سنة وشهرين وقيل ٢٩ سنة في يوم الجمعة وقيل يوم الأحد وقيل يوم الاربعاء في غرة ربيع الأول وعلى الأصح في ٨ منه في سنة ٢٦٠ هـ في سامراء المباركة في خلافة المعتمد على الله العباسي وعلى الأصح في زمن المعتز بالله (لع) .

أما نقش خاتمه فكان (المنية لله) وقيل (الغنى) وقيل (أنا لله شهيد) وقيل (الحسن بن علي) .

وأما علة وفاته أنه سمّه المعتمد بالله على القول الصحيح ، وقيل في زمان المعتز بالله .

(وأما الرابع عشر منهم) فهو خاتم الأئمة المعصومين محمد ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام .

ُولد (عليه السلام) في ليلة الجمعة في النصف من شعبان المعظم في سامراء المباركة من النرجس بنت قيصر الروم وقيل بنت يشوعا من أولاد شمعون الصفاء من حواري عيسى (عليه السلام) . أما عام ولادته فهو سنة ٢٥٦ على الأصح المطابق لكلمة (نور) ، وقيل سنة ٢٥٥ هـ آخر خلافة (المهتدي بالله) العباسي على ما في الكافي الشريف .

وفي إكمال الدين بإسناده عن غياث اسد قال : سمعت محمد بن عثمان العدوي أحد الوكلاء في الغيبة يقول : لما وُلد الخلف المهدي (عليه السلام) سطع نور من فوق رأسه الى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذاكراً له ، ثم رفع رأسه وهو يقول : (أشهد أن لا إله إلا الله والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، إن الدين عند الله الإسلام) ، قال : وكان مولده ليلة الجمعة .

وفي الرواية المفصلة فيه المشتملة على ما جرى بين الإمام العسكري والحكيمة بنت مولانا الجواد (عليه السلام) انها قالت : قال الإمام العسكري يا ابنتاه بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها ، قلت : ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل ؟ قال : من نرجس لا من غيرها .

قالت : فوثبت الى نرجس فقلبتها ظهراً وبطناً فلم أرَ بها أثراً من حَبَل ، فعدت اليه فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل ، لأن مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد الى وقت ولادتها ، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى ، وهذا نظير موسى .

قالت حكيمة : فلم أزل أراقبها الى وقت طلوع الفجر وهي

نائمة بين يديّ لا تقلب جنباً الى جنب ، حتى اذا كان في آخر الليـــل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها الى صدري وسمّيت عليها ، فصاح أبو محمد وقال : اقرئي عليها (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني ، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم عليّ .

قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت ، فصاح بي أبو محمـــد : لا تعجبي من أمر الله عز وجل ، إن الله تبارك وتعـالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في أرضه كباراً ، فلم يتم الكلام حتى غيّبت عني نرجس فلم أرَها كأنه ضُرب بيني وبينها حجاب ، فعدوت نحو أبي محمد وأنا صارخة ، فقال لي : ارجعي يا عمـــة فإنك ستجدينها في مكانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث بأن كُشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور مـا غشى بصري وإذا أنا بالصبي ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء وهو يقول : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدي رسول الله (ص) وأن أبي أمير المؤمنين) ، ثم عـدّ إماماً إماماً الى أن بلغ الى نفسه فقـــال (عليه السلام) : (اللهم أنجز لي وعدي وأتمم لي أمري وثبّت وطأتي واملأ الأرض لي عدلاً وقسطاً) .

فصاح أبو محمـــد وقال : يا عمة تناوليه ، فهيّأته وتناولته وأتيتُ به نحوه ، فلمـا مثلتُ بين يديه وهو على يديّ سلم على

أبيــــه ، فتناوله الحسن (عليه السلام) والطير ترفرف فوق رأسه ، فصاح بطير فقال : احمله واحفظه وردّه الينا في كل أربعين يوم .

قـــال الطبسي : وفي رواية لما كشفت عن سيدي فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب (جاء الحق وزهق الباطل إن البـــاطل كان زهوقاً) . وفي الأخبار الكثير مثله الدالة على أن مولده كان في ليلة النصف من شعبان ، فراجع .

وأما عمره الشريف الى اليوم ، وهو اليوم التاسع والعشرون من شعبان سنة ١٣٨٦ هـ قـد مضى عليه ١١٣٠ سنة وأيام .

أما نقش خاتمه (أنا حجـــة الله) وقيل (أنا حجة الله وخالصته) ، وبهذا يحكم في الأرض ، ولنعم ما قيل في ما ذكره في ج ٣ من كشف الغمة :

محبـــة الله ورضوانه ... على الإمام الحجة القائم
على إمام حكمه نافذ ... إذا أراد الحكم في العالم
خليفـة الله على خلقه ... وآخذ الحق من الظالم
مطهّر الأرض ومحيي الورى ... العلوي الطاهر العـالم
العادل العـالم أكرم به ... من عادل في حكمه عالم
ناصر دين الله كهف الورى ... محيي الندا خير بني آدم

الصاحب الأعظم والماجد الأكرم المولى أبو القاسم
والصاحب الدولة يحيا بها ممتحن في الزمن الغاشم
والنافذ الحكم فرعياً له وجاده الوائل من حاكم
من حاتم حتى يوازى به عبيده أكرم من حاتم

أما سفراؤه ووكلاؤه فالخلّص من أهل الإيمان من شيعته ، فهم في الغيبة الصغرى أربعة : الحسين بن روح النوبختي ومحمد بن عثمان وعثمان بن سعيد ومحمد بن علي السمّري ، هؤلاء كانوا في الغيبة الصغرى واسطة بين الإمام (عليه السلام) وبين شيعته في أخذ المسائل ورفع حوائج الخلق اليه (عليه السلام) ، هؤلاء الأربعة نوابه الخاصون على المشهور ، وقيل أزيد من ذلك .

وأما نوابه في الغيبة الكبرى المنصّبون من قبله عامة فمن مثل الكليني والشيخ المفيد والسيد المرتضى والرضي والطوسي ومن شابههم طبقة بعد طبقة ، فكل مجتهد وفقيه عادل حامل لعلومهم فهو المأذون من قبله أن يتصرف في حلالهم وحرامهم وأخذ الحقوق الشرعية وصرفها بمصارفها المقررة وحجته على الناس من قبل الرواية المعروفة :

«وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله على الخلق »، ولقوله: « وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر

مولاه فللعوام أن يقلدوه»، وقولهم: «من كان عالماً بحلالنا وعرف شيئاً من أحكامنا» . الحديث .

وأمـــا وقت ظهوره فلا يعلمه إلا الله . نعم ، قال (ص) : (لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً). والرواية مسلّم بهـــا عند الفريقين ، فراجع مستدرك الحاكم وينابيع المودة وغيرها من كتبهم المعتبرة عندهم .

وقـد ذكر لظهوره (عليه السلام) علامات ذكرناها في ج ١ من كتابنا (الشيعة والرجعة) ، وسيظهر إن شاء الله ﴿ إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ﴾ ، فانتظروا فإني معكم من المنتظرين .

(خاتمة)

ولنختم الكتاب بذكر خبر شريف رواه شيخ المحدثين في الإجازة في مستدركه على الوسائل ج ١ ص ٢١٧ نقلاً عن إكمال الدين بسند طويل الى أبي جعفر محمد بن علي بن ابراهيم بن مهزيار عن أبيه عن جده علي بن مهزيار أنه قال لي خادم الحجة (عليه السلام) في المسجد الحرام : ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد (عليه السلام) ؟ قال : فقلت معي ، قال أخرجها إليّ ، فأخرجت اليه خاتماً حسناً على فصه (محمد وعلي) ، فلما رآه بكى بكاء طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد ، فلقد كنتَ إماماً عادلاً ابن الأئمة أبا إمام أسكنك الله الفردوس ... الحديث .

هذا ما وفقني الله تعالى لإيراده في تحرير هذه المسألة ، ولا أظن أنه يبقى لأهل الإنصاف شك أو شبهة في استحباب التختم باليد اليمنى، وأنه في أعلى درجات الاستحباب الأكيد وما

يترتب عنه من المثوبات، فالمنصف المجاهد يكفيه والمعاند المكابر لا يجديه ، رب احكم بيننا وبين مَن ظلمَنا إنك أحكم الحاكمين .

ُفرغ من إكماله في الليلة الثانية من شهر الله المبارك، في المدينة العلوية المنورة ١٣٨٦ هـ و ١١٣٠ من ميلاد الحجة المهدي المنتظر والإمام الثاني عشر أرواحنا وأرواح العالمين لحضرته الفداء ، آمين ، آمين .

أحقر أهل العلم علماً وعملاً

محمد رضا الطبسي النجفي

عفا الله عنه وعن والديه



الفهرس

	صفحة